إيقاعات ثقافية

رؤية للتغيير

مجلة أسبوعية سياسية ثقافية منوعة تصدر عن مجموعة رؤية للتغيير

لوحة الغلاف للفنان ناصر حسين

تصدر صباح كل أحد

العدد / 2 / الأحد 28 آب 2011

استهلال قهري :

ينشق الحائط الإسمنتي المدعم لتنسل منه طلائع جيل يمتلك الكثير من الإرادة والقليل من الكلام , قادمون من مجاهل سحيقة على رؤيتنا رغم أنهم ما غادروا ساحة الرؤية وكانوا جوارنا كل الوقت .

شكلُ المفاجأة على وجوههم قلل إحساسنا بالعجز والحيرة . حتى هم لم تتح فرصة تجربة عودهم إلا قليلا . والإرادات لا تنمو إلا تحت وابل من مواقف صعبة . ولا أجد أقسى من الموت موقفا إلا الإحساس بالموت ونحن أحياء .

قالوا لنا بلا كلمات : أطلتم النظر والتفكير , وصنعتم من دوائر التحليل متاهات متداخلة لا تنتهي , ومع كل حكة جبين جديدة مترددة كانت مفاصلكم تنحو للتكلس إلى الحد الذي صار مبررا أن تكون كل أمانيكم هو حك هذا الرأس والتظاهر بالإمعان الخائب .

دافعنا عنا , فنحن مناضلون مخضرمون عملنا وسهرنا , حاولنا وفشلنا ورمينا خيبتنا على ظروفٍ خارجنا . كل هذا فعلناه , ولكننا لم نعترف أننا في أعماقنا حسَّاد تلك اللحظة , و نغار منهم ونندب في وجع صامت سنوات مضت كنا فيها حلزونات ترتقي حافة سجادة هرمة .

ولم نكتف بذلك , بل سددنا قبضات من رجولة مصطنعة وأدلينا بشهادات عن عبث, وضياع رؤية , وصبيانية وعنترية . وداخلنا يقول كم هي المرايا قاسية حين تعكس ضعفك المسجى بين جنبيك وحين يكون الزمن غير الزمن وتموت المبررات المتناولة كعقار النوم خلف أفق صاخب وجلي , ونحن أجيال غمام , وعشاق الرمادي من الألوان.

أيتام . بلا أصول . صرنا نصفِّهُم ونطالب محتوانا الهرم أن يعلي نبرته المتذاكية كي نستطيع النظر في وجوههم ببعض تحدٍ , لكنهم ما أَبِهوا لكل التسميات وكان نداءا آخر يدنيهم من اختراع البرق وإسقاط الغيم صيفا أو خريفا . ومضوا حفاة على شواطئ شوك سام , مضوا بلا شكوى أو لوم أحد .

واليوم كفلول جيوش تنسحب بلا وجهة , ننقسم وراء عنادهم السحري . فهناك من تقتله الغيرة ويمنِّي داخله أن رحلتهم تقصر بالتدريج , وهناك نزقون وتواقون لأن يفيقوا صباحا ليجدوا الأرض وقد غادرها الأيتام . وآخرون قتلهم اليتم ويرون فيهم جزءا من عائلة أخرى , فيسارعون لفك الصدئ عن رؤاهم . ويحثون الخطى علَّ الرحلة إليهم لاتتمطى .

قبل أن نبدأ

إقفال شعري

أيتامي وقد عايشت اليتم إليكم لا تبطئوا أقدامكم فهدوء سنين جعل الصمت قريبا من جثة . وامضوا لا تلتفوا لكل صراخي ونداءاتي أنْ انتظروا . أنتم في البدء عبرتم فوق بلادة أشيائي ونظرتم للمقبل دوني , في الأنهار الجارية حياة وشموس توصل أشواقا للأسماك فلا يغريكم أن تلتفوا لسرخسي النامي في مائي الآسن .

امضوا فالوقت كريح لا توقفها محطة . والعمر كسيف يتهاوى , والزمن خريف والقلب خريف , وشتاء من شتى أصقاع الأرض سيدنيني من نوم ونشور .

إن كان اليتم شبيه بالهجرة . والهجرة كشف للذات , والذات هوية . فهذا اليتم هوية .

هيئة التحرير

قبل أن نبد

التوصيف العام

– حركة سورية تقوم على آلية العمل ضمن مجموعات متواصلة فيما بينها للمساهمة في عملية التغير الديمقراطي .

من نحن :

– مجموعة من الشباب السوري من مختلف الأعمار المتطلعين إلى عمل عام مع كل فئات المجتمع ، من كل مكونات النسيج الاجتماعي السوري الدينية والمذهبية والقومية، من رجال و نساء و شباب ومن مثقفين وسياسيين وكل المهتمين بالشأن العام ومن عاملين وحرفيين وأصحاب مهن علمية ومزارعين وصناعيين وتجار .

– نسعى للخروج من الأزمة القائمة متطلعين لمستقبل ديمقراطي ومدني يتجاوز ما يتم طرحه عبر التجييش الطائفي والعشائري والتلويح بحرب أهلية أو عبر التخويف بالسلفية والأصولية كنظام إسلامي سياسي بديل للنظام السياسي السائد.

ماذا نريد :

– الوصول إلى ما تتوافق عليه كافة القوى والشخصيات السياسية وممثلي مختلف الحركات الاحتجاجية والاجتماعية لعبور سوريا نحو دولة مدنية ديمقراطية , عبر فترة انتقالية يجري خلالها فتح المجال أمام حرية العمل السياسي بعيداً عن تدخلات الأجهزة الأمنية والعسكرية والحكومية وصولاً إلى انتخاب جمعية تأسيسية تقوم بوضع دستور جديد للبلاد ..

رؤيتنا للأحداث :

– أدّت الصيغة السياسية التي تحكمت بالبلاد عقود طويلة إلى اندلاع انتفاضة حقيقية مطالبة بالديمقراطية كخلاص من التسلط والنهب الواقعين على مؤسسات الدولة والمجتمع .

– جوبهت تلك الانتفاضة التي امتدت إلى كل قرية ومدينة بأساليب قمعية وعنفية خلفت الآلاف من الشهداء والجرحى وعشرات الآلاف من المعتقلين والموقوفين والعديد من الأسر الهاربة من بيوتها ..

– إن الخروج من تلك الأزمة التي تستمر فصولها باتجاهات قد يكون بعضها أكثر مأساوية لا يقوم إلا عبر تفكيك الصيغة التي لم تعد قابلة للاستمرار بأي شكل كان ، تفكيكاً يطال كل عناصرها بوضع دستور وقوانين جديدة وبتغيير دور الأجهزة الأمنية والعسكرية من حماية النظام إلى حماية الوطن والمواطن ورفع الحصانة عنها وباستقلالية القضاء والإعلام والتعليم وما إلى ذلك .

– إن ما حققته تلك الانتفاضة بكسرها لحواجز الصمت والخوف من هزة حقيقية لإعادة النظر بتلك الصيغة تستوجب الاستمرار بالتظاهر السلمي والاستماع إلى صوت الشباب السوري ومطالبه المختلفة حتى يتم الانتقال إلى دولة سورية جديدة .

العلاقة مع القوى السياسية :

– على الرغم من وجود العديد من الأعضاء المرتبطين بالأحزاب السياسية في قوام حركتنا إلى جانب الأعضاء المستقلين إلا أن علاقتنا بالأحزاب تقوم على الاستقلالية الكاملة عن أي حزب سياسي والتعاون مع كل حزب يتقاطع مع رؤيتنا للوضع السوري وطروحاتنا الأساسية المتعلقة بالتغيير .

العلاقة مع الحركات والتجمعات الأخرى :

– تعتبر حركة " رؤية " نفسها مجموعة جزئية من مجموعة الحركات والتجمعات الداعية للانتقال نحو دولة مدنية ديمقراطية التي ظهرت كنتاج للحراك الشعبي .

– ترى "رؤية " في تعددية تلك الجماعات وتنوعاتها عاملاً مهماً لـتأطير المزيد من المهتمين بالشأن العام بعد التغييب الطويل للحياة السياسية الذي لم يفرز معارضة سياسية قادرة على التصدي للتحول الديمقراطي المطلوب .

– تعمل "رؤية" على التنسيق مع مختلف تلك الجماعات وصولاً لمواقف مشتركة في عملية التغيير وللسعي نحو إطار سياسي محدد في الدولة الجديدة .

العلاقة مع الخارج :

– يضم الخارج مجموع الحكومات والمنظمات والشعوب .

– التعامل مع حكومات الدول الأخرى مرفوض من أية جهة كانت وعلينا إدانة أي تدخل خارجي داعم للسلطة أو المعارضة .

– المنظمات الحقوقية والمدنية غير الحكومية معنية بالوقوف ضد كل أشكال الاضطهاد الإنساني في العالم بما فيها سورية , وعلينا الترحيب بكل عمل ينتصر لقضايا شعبنا مع التمسك الشديد بالاستقلالية وعدم فرض أجندات خارجية عليه .

– مواقف الشعوب المتضامنة مع كفاح شعبنا من اجل الحرية وبالأخص منها التي تربطنا بها صلات قومية وجوارية يستحق كل التقدير والاحترام .

التمويل والنفقات :

– تبرعات الأعضاء والأصدقاء وأي مواطن سوري داخل البلاد وخارجها المصدر الوحيد لتمويل الحركة .

– العمل المقدم لتغطية مختلف نشاطات الحركة طوعي وغير مأجور ولا تصرف أية نفقة سوى لتأمين المستلزمات الضرورية .

– تسعى الحركة لتقديم الدعم المالي والعيني للمتضررين المحتاجين من الأحداث الجارية كبعض أسر الشهداء والجرحى والمعتقلين والمهجرين .

– تقوم الحركة بجمع التبرعات حتى الرمزية من مختلف المتظاهرين ردا على التلفيقات المتعلقة بمأجورية المتظاهر الذي يعرض نفسه لأشد المخاطر مع تعرية كل مصادر وآليات ارتزاق الشبيحه بالأموال المباشرة وبتسهيل عمليات النهب والتهريب وباستخدام الشوارع والساحات العامة كبسطات بيع لمختلف المواد الاستهلاكية .

رؤية

أحرار وعبيد

بكر صدقي

خاص بإيقاعات ثقافية

تفيد رواية متواترة أنه حين دخل الجيش مدينة درعا للمرة الأولى وتم اقتحام البيوت وتخريب محتوياتها واعتقال الذكور فيها، دخلت إحدى الدوريات بيتاً منكوباً لم يجدوا فيه غير امرأة عجوز مسربلة بالسواد. اقترب منها أحد الجنود وقال لها بشماتة: "خالة لسة بدك حرية؟")هل ما زلتِ تطالبين بالحرية؟(. رفعت العجوز رأسها ونظرت إليه ثم قالت له: "لا يا بني، أنا لا أريد الحرية. أنا أريد إسقاط النظام".

وشاهدنا مقاطع فيديو وقرأنا شهادات تكرر الفكرة نفسها، أعني عبارات استنكار من عناصر المخابرات أو الشبيحة أو جنود الجيش وهم يضربون متظاهراً وقع بين أيديهم وينكلون به: "بدك حرية!")تريد الحرية إذن!(

هذا المشهد المتكرر على امتداد زمن الانتفاضة الشعبية وعلى امتداد الجغرافيا السورية، ينطوي على دلالات تكشف لنا بشفافية طبيعة المخاض الذي يكابده المجتمع السوري. عنيت مخاض الحرية. فالنظام العائلي الوراثي المؤبد القائم على عبادة الفرد، تمكن في غضون أربعة عقود ونيِّف من إنتاج أمة من العبيد الخاضعين لطغيان الأجهزة الأمنية ومافيات الفساد الشرهة. ثورة الشعب التي انطلقت في منتصف آذار هي، من زاوية النظر هذه، ثورة عبيد آن الأوان ليحطموا قيودهم. وقد فعلها قسم كبير من السوريين حين خرجوا في مظاهراتهم وهتفوا للحرية والكرامة.

تفيدنا قصة أخرى من قصص الثورة أن أحد شهداء درعا في الأسبوع الأول من انتفاضة درعا، قال بضع كلمات قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة: "سأموت الآن وأنا مرتاح الضمير. لقد عشت طوال عمري في ذل الطغيان. لكني عشت الحرية في الأيام الأربعة الأخيرة. وهذا يكفيني. هذه الأيام الأربعة تعادل عمراً كاملاً. سوف أموت الآن حراً".

وقال الفنان فارس الحلو الذي شارك في إحدى المظاهرات: "حين هتفتُ مع جمهور المظاهرة، شعرتُ كأنني أسمع صوتي للمرة الأولى". هو صوته الخاص كبصمة إبهامه، لا يشبه أي صوت آخر. في حين أن الاستبداد يوحِّدُ أصوات جميع العبيد. أليست نتائج الاستفتاءات على المرشح الوحيد لمنصب الرئاسة تعبيراً شفافاً عن الصوت الواحد الذي هو اللا – صوت؟

نحن إذن أمام فئتين من السوريين، أحرارهم وعبيدهم. فمن أطلق صوته وهتف للحرية نالها فوراً، من غير أن ينتظر سقوط النظام الذي يعني الحرية العامة، في حين تعني المشاركة في ثورة الحرية نيل الحرية الشخصية على الفور، أو بتعبير آخر:

ولادة الذات. الحر ذات، العبد موضوع. وبخلاف الشائع، الطاغية ليس ذاتاً حرة مهما كانت يداه طليقتين. الطاغية هو أحط عبيده عبودية. إنه عبد لشهوته في السلطة والثروة.
حين يطرح عنصر المخابرات أو الشبيح أو الجندي سؤاله الاستنكاري على المتظاهر الذي وقع بين يديه: "بدك حرية!" فهو يعبر مباشرةً عن تمسكه بعبوديته. وكذا حين يهتف في مسيرات التأييد ليفدي بروحه ودمه الطاغية الجاثم على صدره. وهكذا يصبح الجواب المنطقي على سؤاله الاستنكاري هو: "لا أريد الحرية، فأنا حرولستُ بحاجة إليها. أنت من يحتاج التحرر من عبوديته. أنت بدك حرية، أنا بدي إسقاط النظام لأعطيك الحرية".
و... سوريا بدها حرية!

عيون دهشة و شوارع

خولة دنيا

هي صديقتي صاحبة العيون الدهشة... والتعابير الطفولية بالأيدي والعيون.. هي النحيلة الجسد... الدقيقة الملامح بشعرها الأشعث القصير ويديها التي تلوح مرحة فرحة.. مترعة بزخم الثورة.. والرغبة في الفعل، كل الفعل.... هي صديقتي الرائعة صاحبة الشعارات الوطنية وعند الانتقال لشعارات مسيئة أو سباب أو شعارات مذهبية تقول وهي ترفع يديها في الهواء بإشارة ضرب: هذا الشعار لا يمثلني... لتنتقل كلماتها كالسحر لدائرتها الأضيق ومن ثم الأوسع ولتعلن هي شعاراتها التي تمثلها وتمثل الجميع: سورية حرة، سورية مدنية، سورية ديمقراطية هي صديقتي الطفولية الرائعة التي تقول لنا: تركت الكتابة لكم.. والفيس بوك.. وكل الكلام... أنا شوارعية.. قولوا لي فقط أين المظاهرة وستجدوني هناك أبحثوا عني في شوارع الميدان إن رغبتم ، أو ساحة عرنوس...أو القابون... أو جديدة عرطوز.... هي الصديقة الدهشة بأيدٍ تلوح للحرية وتهتف للغد ولسورية وللوطن كل الوطن هي اسم على مسمى "كفاح" ولكلٍ من اسمه نصيب

ثورة واحدة لا تكفي

رزان زيتونة

نقلاً عن موقع المستقبل

جولة في الصحافة

لا يصدق كثيرون أن من الممكن وسط هذه الهمجية التي يُعامل بها السوريون من قبل نظامهم، بقاء مساحة لمشاعر أخرى غير الغضب والألم. في الواقع، هناك من لا يزال يقابل البندقية بالورود. يبدو ذلك للوهلة الأولى إفراطاً في حسن النية والطوباوية. لكن ثوار الورد ينظرون إلى الأمر من زاوية أخرى، فهم يأملون أن الثورة قد تغير أكثر من النظام وأبعد. منذ بداية الاحتجاجات، أدرجت لجنة تنسيق داريا في ريف دمشق، مبادرة حمل الورود في جميع المظاهرات. وردة لكل متظاهر. شباب اللجنة هم ممن يتبنون النضال اللاعنفي، ولبعضهم تجارب سابقة في هذا الإطار ضمن ما عُرف بمجموعة داريا التي تعرضت للاعتقال عام 2003 على خلفية تنظيف المدينة وتوزيع "روزنامات" كتبت عليها عبارات ضد الرشوة، والتظاهر السلمي الصامت احتجاجاً على احتلال العراق، وغيرها من الأنشطة التي لم تكن مألوفة على الإطلاق في ذلك الوقت في سوريا. مع ذلك أعجز عن تفسير كيفية استمرار إقناع اللجنة للمتظاهرين بحمل الورود. يبدو المشهد مفارقاً وينتقص من "درامية" الحدث وما يحاط به من عنف في كل مرة تواجه بها المظاهرة بالهراوات والرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع. يحيى شربجي أحد أبرز القادة الميدانيين في المدينة، يقول إن داريا نفسها بحاجة للورود.. الثورة مناسبة لنتغير نحن أيضاً، يقول. أراد بعض الشبان في البداية مواجهة قوى الأمن الموكل إليها قمع المتظاهرين، بالحجارة، واحتاج الأمر لكثير من النقاش والجدل حتى اقتنعت أغلبية الشباب المتحمس بأن المواجهة تكون فقط بالصمود وعدم الهجوم، وأن قادة الحراك من واجبهم الدفع بإبقاء الحراك الاحتجاجي على سكته الصحيحة حتى لا ينحرف إلى ما يدفع النظام باتجاهه، سواء من حرب أهلية أو عنف مضاد، على حد قوله. حتى أن يحيى ورفاقه حاولوا استبعاد استخدام بعض المفردات التي توحي بالنضال العنفي، مثل كلمة "ثوار"، المستخدمة في النموذج الليبي، وأصروا على استخدام عبارة "شباب الثورة" أسوة بالنموذج المصري. بطبيعة الحال، تدور الكثير من النقاشات بين الشباب حول بعض الممارسات، من مثل ما إذا كان قذف الحجارة أو إشعال الإطارات كرمز احتجاجي، يخرج بالمظاهرة عن سلميتها أم لا. بالنسبة ليحيى، وعلى الرغم من أن مثل تلك الممارسات لا تتعارض مع سلمية الثورة، لكنه يقف ضدها بشدة. فهو يرى فيها عملاً استفزازياً لجنود صغار معظمهم تحت سن العشرين يؤدون الخدمة الإجبارية، تحت شحن دائم من قبل رؤسائهم وبمعزل عن عائلاتهم ومجتمعهم منذ عدة أشهر. عندما يشاهد هؤلاء الدخان والنار يشعرون أنهم في معركة هم طرف فيها، يقول. أحد الشبان الذين خدموا أخيراً في قوات حفظ النظام، وصف كيف يتحول الأمر إلى "مسألة شخصية" عندما تتعلق بمواجهة المتظاهرين للجنود الذين يقمعونهم. فعندما يقوم المتظاهر "بشتم والدة" الجندي مثلاً، يثور الجندي في داخله وهو الذي لم يشاهد والدته منذ أشهر،ويصب

جام غضبه على المتظاهر! وعلى أي حال، فإن الحجر أو إشعال إطار لا يرد الرصاصة ولا يحول دون الاعتقال كما يقول يحيى.. ليس جميع الشبان على قناعة بالسلمية كمبدأ رغم التزامهم بها كممارسة طبعت الثورة السورية حتى اللحظة. بل كثير منهم يرون فيها تكتيكاً يخدم أهداف الثورة أكثر من غيره. من أجل ذلك يرى يحيى أن تبني سلمية متطرفة من شأنه أن يحفظ لها مكاناً وسطاً في حال اتجهت الأمور وجهة أخرى في المستقبل في ظل إصرار النظام على سفك الدماء. لكن الأكثر إثارة للاهتمام يبقى التغيير على الصعيد الشخصي الذي خبره العديد من شباب الثورة خلال الأشهر القليلة الماضية. معظم المتظاهرين في داريا هم من صغار السن، كثير منهم يستخدمون الألفاظ النابية أثناء التظاهر ويستفزون بسهولة على حد وصف رفاقهم في لجنة التنسيق.. في الواقع، من يصمد أمام استفزاز "الشبيحة" لأهل مدينة محافظة ومتدينة باستخدام عبارات من مثل "وين نسوانكم يا أهل داريا". بمساعدة النشطاء الميدانيين في داريا، حصل تغير ملموس لدى العديد من شبان المظاهرات.. رغم ضيق الوقت والضغط الأمني والأحداث المتسارعة، يبقى للنقاش دور كبير في لجنة المدينة التنسيقية، من أجل استبعاد بعض الممارسات وترسيخ أخرى. يرى يحيى على سبيل المثال أنه في إحدى خيم العزاء التي أقيمت أخيراً لأحد شهداء المدينة، لوحظ أن الشباب كانوا أكثر حماساً للكلمات التي ألقيت من قبل نشطاء ومعارضين حول الديموقراطية والمدنية، منهم لكلمات رجال الدين الذين كانت لهم الكلمة الأولى قبل الثورة. بعض الشبان كانوا من الشباب" الطائش"، الذين يخجل البعض بمجرد إلقاء التحية عليهم، أصبحوا الآن رفاق درب وشركاء في المصير، وقد توارت الكثير من صفاتهم السلوكية والأخلاقية غير المقبولة، على حد قوله. بعض من كانوا من دعاة الرد بالحجارة في حال حصول هجوم أمني على المتظاهرين، خرجوا بمبادرة تقديم المياه والورود إلى عناصر الجيش والأمن. جرى تطبيق الفكرة قبل عدة أسابيع، حيث طوقت أعداد هائلة من الجيش والأمن المنطقة التي تقوم فيها المظاهرات عادة. تجمع شباب المظاهرة بالقرب منهم وبدأوا بوضع قوارير المياه والورود مع مناشير كتب عليها "كلنا سوريون... لماذا تقتلون"... على خط فاصل بين الطرفين، فبدأ الجنود بإطلاق الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي. تراجع الشبان عدة أمتار إلى الوراء، وتولى "إسلام" مسؤولية توصيل الرسالة. بدأ بالحديث معهم عبر خط الماء والورد، حول سلمية الثورة وأهدافها، التي ليس منها إيذاء الجنود أو أي شخص كان. ارتبك الجنود في البداية، بعد قليل بدأوا بجمع المناشير التي كان الشبان يرمونها تجاههم وقراءتها، في الوقت الذي كانت المظاهرة تهتف "الجيش والشعب يد وحدة". ثم قام الجنود بجمع قوارير المياه عن الأرض. أحدهم حاول إعادة إطلاق الرصاص المطاطي باتجاه المظاهرة إلا أن زملاءه منعوه، بينما كانوا يلوحون للمتظاهرين الذين أخذوا يبتعدون بهدوء! لا يعلم يحيى ورفاقه إذا كان الجنود قد شربوا مياه السلمية التي قدموها لهم، لكن بالتأكيد عاد كثير من المتظاهرين في ذلك اليوم إلى منازلهم وهم على قناعة بأن هذا النهج قد يؤدي إلى نتيجة. فعدد الاعتقالات كان يومها هو الأقل، ولا إصابات. في الجمعة اللاحقة، أصر إسلام الدباس، على تجاوز خط الفصل وتقديم الورود بشكل مباشر للجنود وعناصر الأمن. كان يهدف إلى تحقيق نوع من الالتقاء بالأعين بين الشباب وبين من أتوا لقتلهم وقمعهم. هذا اللقاء الذي يكسر الحواجز النفسية ويتيح للآخر رؤية ما لا تتيحه الحجب التي تقيمها دعايات النظام وأكاذيبه. هذا أمر صعب التحقق على اعتبار أن الأوامر عادة تقضي بإطلاق النار عن بعد وعدم حصول أي تماس مع

المتظاهرين إلا عن طريق السلاح. إسلام اختفى بين عناصر الأمن الذين اعتقلوه، هو والورود التي ذهب لتقديمها لهم. ولا يزال حتى اللحظة في إحدى زنازين المخابرات الجوية. قصة إسلام بالذات لفتت نظري، لأنني اعتقدت أن دعاة السلمية قد يراجعون منهجهم عندما ينالهم ألم شخصي. لكن اعتقال والد إسلام منذ عدة أسابيع لم يثنه عن الاستمرار في ما بدأ به. يقول يحيى: أن أكون مقتولاً أفضل من أكون قاتلاً.. وحتى بعيداً عن هذه القناعة، فإن ولاءه في البداية والنهاية هو لانتصار الثورة، ولا يرى في دفاع الناس عن نفسها مؤشراً على ازدياد فرص نجاح الثورة. يبدو لي يحيى حالماً إلى درجة ما، وليس مثالاً يمكن تعميمه، بل استثناء من بين استثناءات قليلة. لا أخفي أنني لا أستطيع النظر إلى تجربته ورفاق دربه بحياد، فقد تعاملت مع عشرات المجموعات الناشطة ميدانياً منذ بداية الثورة. صحيح أن معظمها متمسك بالسلمية كممارسة، لكنها على الصعيد الفكري، وفي أوجه عديدة، تشبه سوريا ما قبل الثورة! هذا هو الأقرب إلى الطبيعي في الواقع.. على عكس يحيى الذي يرى أن الثورة يجب أن تغير وجهات نظرنا عن كل شيء، عن الدين والمجتمع والسياسة.... يجب أن تتحقق الثورة في داخلنا قبل أن تتحقق على الأرض، يقول. خطاب العقل والمحبة يحضر بقوة في ثورته على الصعيد الشخصي. وهو يتوجه باللوم إلى المثقفين والمعارضين لأنهم لا يقومون بما يجب لمخاطبة الناس في كثير من الأمور التي يحتاجون فيها إلى خطاب جديد ومجدد أثناء ثورتهم. استطاعت داريا نقل جانب من تجربتها ورؤيتها إلى بعض المناطق الأخرى في ريف دمشق. في جمعة "صمتكم يقتلنا" على سبيل المثال، قام المتظاهرون في منطقة التل بتوزيع الماء مع حلوى التمر للجنود، في استلهام لتجربة داريا وبعد نقاش معهم. يقول أحد المنسقين في لجنة داريا، بأن النظام، بتصاعد قمعه وأعماله الاستفزازية، يرغب بجر الحراك إلى منزلق العنف، فضلاً عن تضليل رجال الجيش والأمن حول ماهية المظاهرات والمشاركين فيها. كان يجب أن نقوم برد فعل ما. قدمنا لهم الماء لأنهم عطشى وقت الظهيرة، والحلوى لأن معظمهم كان جائعاً وأوضاعهم المادية أسوأ من أن يقوموا بشراء الطعام على نفقتهم! بعد بداية المظاهرة بنحو ساعة، توجه المتظاهرون إلى مكان تجمع الأمن فاستعد هؤلاء لمهاجمة المتظاهرين الذين بادروا بالجلوس على الأرض قبالتهم. وقام بعض الشباب بصف قوارير الماء على عرض الشارع وعلى كل منها قطعة "عجوة " كتب على غلافها عبارة "كلنا سوريون .. لماذا تعتقلوننا.. رمضان كريم"، وأثناء ذالك تمت مخاطبة رجال الجيش والأمن عبر مكبر الصوت بعبارات محبة وسلام، وأن المظاهرة ستنتهي اليوم باكراً، كهدية لكم حتى تنالوا قسطاً من الراحة! بعدها تم ترديد هتاف "الجيش والشعب يد وحدة" ثم النشيد الوطني وإنهاء المظاهرة بهدوء. بينما قام أحد رجال الأمن بجمع قوارير الماء و"العجوة"، ولا نعرف إن كان قد تم فيما بعد توزيعها على الجنود أم إتلافها! يقول المنسق إن التجربة كانت مذهلة، خصوصاً وأن طرح الفكرة قوبل باستنكار كبير من قبل بعض الشباب في البداية. واحتاج الأمر إلى كثير من النقاش

والواقع يثبت أن هذا ليس صحيحاً، كما يقول، حيث كانت هناك العديد من الحالات التي ساعد فيها عناصر أمن بعض المتظاهرين على الهرب. وبطبيعة الحال، كلما كانت هناك استجابة أكبر من عناصر الجيش والأمن لمثل هذه المبادرات، ساعد ذلك على ترسيخ هذا النهج لدى الشباب، كما يقول. قد يستغرب الكثيرون الحديث عن تجربة داريا والتل في هذا التوقيت بالذات، حيث عنف النظام ضد الناس قد بلغ أقصاه، وفي الوقت الذي تمتلئ فيه لحظاتنا بعبارات الغضب والألم.. لكنني أرى في تلك التجربة نقطة ضوء تجعل المستقبل أقل قسوة مما نتوقع أن يكون. هنا من يتحدث عن المحبة، وهنا من يتحدث عن التغيير، ليس فقط على مستوى النظام، إنما على مستوى ما خربه النظام فينا طيلة عقود.. هنا من يدرك أن هناك أشياء أخرى يتعين علينا أن نثور ضدها قبل أو بعد سقوط النظام..هؤلاء ليسوا أغلبية، هم حتى اللحظة الاستثناء، لكن للمرة الأولى، الاستثناء الجميل.

فروع النظام وأصوله

حسام عيتاني

نقلاً عن جريدة السفير

المعتدون على رسام الكاريكاتور السوري علي فرزات سيختفون وراء تلك الغابة من الفروع والجذوع الأمنية ويضيع حق الرجل في العدالة كما ضاعت حقوق الآلاف من مواطنيه السوريين.

وليس مستبعداً أن يظهر من صفوف النظام من يدعو فرزات إلى الكشف عن أسماء المعتدين عليه لتجري ملاحقتهم، لأن السلطة، مثل كل سلطة، لا تقبل بتعرض رجال الفن والثقافة لاعتداءات المارقين والأوغاد. فهذه من قوانين لعبة «الأمن» والمعارضة في كل الديكتاتوريات.

وفي سورية ينقلب تعدد أوجه النظام مشكلة تواجه كل الساعين إلى التفاوض أو التخاصم معه. فالشهادات أكثر من أن تحصى عن قبول القيادة السورية بالاقتراح ونقيضه، بإصدار الأوامر بعدم إطلاق النار على المتظاهرين ثم بتسيير القوات «لتطهير وتحرير» القرى، بالاتصال بالصحافيين وإبلاغهم فقرات كاملة من الخطاب المقبل للرئيس تتضمن إصلاحات جذرية، ومن ثم بتجاهل كل المطالب واللجوء إلى مقولات «الجراثيم» و «العصابات التكفيرية السلفية». بالتعهد بوقف العمليات العسكرية وبعد ذلك بقصف الدبابات لمنازل حمص والرستن وغيرهما. بل إن هناك معلومات عن حيرة مسؤولين وديبلوماسيين أجانب حيال الجهة التي تمسك فعلياً بالقرارين السياسي والأمني في البلاد وصعوبة إقناع المحاورين السوريين بالانتقال من الكلام إلى الأفعال، كوسيلة لازمة للبدء الخروج من الأزمة.

ثمة ما يزيد عن تقاسم الأدوار والتنسيق المقصود بين «فروع» النظام الأخطبوطية. ثمة ما يقول شيئاً عن تعدد مراكز القرار وغياب خطة أمنية – سياسية مركزية للنظام لمواجهة المعارضة. فلم تعرف عن الحكم في سورية أي ميول «لا مركزية» بل إن قانون الإدارة المحلية ما زال بين القوانين التي يعد الإصلاحيون بإصدارها ذات يوم. لكن حتى لو بدا أن تعدد مستويات الرد على المتظاهرين وصنوفه مكسب استراتيجي للمحتجين الذين كشفوا عطباً رئيساً في آليات رد السلطات على نشاطاتهم، إلا أن ذلك ينطوي في الوقت ذاته على خطر كبير على بنية الدولة في سورية وعلى مستقبلها.

ذلك أن إفلات الأجهزة الأمنية التي «تغولت» في الأعوام الماضية من كل عقال ورقابة، وتطبيق كل فرقة عسكرية سياسة مستقلة وفق المعطيات الميدانية للمنطقة التي تنتشر فيها، ينذر بمخاطر تفكك الأجهزة والقوات المسلحة إلى مجموعات لا يربط بينها سوى الولاء للنظام. ويضعها ذلك في منأى عن أشكال الضبط والربط المعروفة حتى في الدول الشمولية.

ولمتابع المؤشرات الاقتصادية والمالية السورية أن يضيف الانخفاض الكبير في حركة السياحة والتصدير وارتفاع الاعتماد على التحويلات الآتية من الخارج، كوجوه ملازمة للحالة السورية الراهنة. ويجوز الاعتقاد أن النظام أيضاً قد زاد من الاعتماد على الأموال «السياسية» الآتية إليه من الخارج للحفاظ على الحد الأدنى من قدرات مؤسسات الدولة على أداء مهماتها، الأمنية والاقتصادية.

يضع الواقع المظلم هذا الوطنيين السوريين أمام مسؤولية ضخمة تتعلق بالنظر إلى مستقبل بلادهم من زاوية جديدة هي تحمل المسؤولية في العمل العام والانتباه إلى عمق المشكلات التي سيواجهونها عند حصول التغيير... وضرورة الإسراع في إنجاز التغيير من باب أولى.

علي فرزات ...
سلاماً لك ..سلاماً عليك ..

حوار :
»الرأي«

حوار مع برهان غليون

أكد أستاذ علم الاجتماع السياسي في جامعة السوربون برهان غليون أن معارضة روسيا دعوة واشنطن وأوروبا الرئيس بشار الأسد الى التنحي تعود الى »تخوف موسكو على نفوذها في الشرق الأوسط«، مشيراً الى ان »الموقف الروسي ليس جامدا وأعتقد أن من الممكن تطويره«.

وشدد غليون على أن العقوبات التي فرضت على قطاعي النفط والغاز في سورية »ستحرم النظام من موارد أساسية مهمة« لافتاً الى أن النظام السوري سيراهن في المرحلة المقبلة على الدعم الايراني أكثر مما كان عليه في السابق، ومؤكداً أن »العالم كله اليوم يعيش في مرحلة ما بعد الأسد« قائلاً »إن المعارضة أمام تحد كبير لمواجهة كل تداعيات سقوط النظام«.

وأشار الى أنه بصدد التواصل مع المؤتمر الذي تعقده المعارضة في تركيا اليوم الأحد لانشاء مجلس وطني يمهد لمرحلة ما بعد الاسد.

فرضت واشنطن عقوبات على سورية شملت قطاعي النفط والغاز الى أي مدى تسمح هذه الخطوة بتجفيف المصادر المالية للنظام؟

العقوبات الجديدة ستحرم بالتأكيد النظام موارد مالية أساسية لتمويل حربه على الشعب. لن تجففها ولكنها ستؤثر سلبا عليها.

بعدما دعت الولايات المتحدة واوروبا الاسد للتنحي رفضت روسيا هذه الدعوة ما تفسيرك للموقف الروسي؟ وهل بإمكان الأسد اتخاذ خطوة التحني بمعزل عن المنظومة الأمنية؟

روسيا تخشى أن يؤثر سقوط نظام الأسد على نفوذها في الشرق الأوسط، لأن سورية كانت منذ عقود طويلة ومنذ الحقبة السوفياتية، قاعدة تحرك أساسية لها، من الناحية السياسية والعسكرية بفضل القاعدة العسكرية في طرطوس وتسليح الجيش السوري وتدريبه. وينبغي ألا نتجاهل ايضاً المصالح الاقتصادية الكبيرة. لكن الموقف الروسي ليس جامدا وأعتقد أن من الممكن تطويره، وهذه مهمة المعارضة. لا يمكن لموسكو أن تستمر في الرهان على نظام لم يعد له أمل كبير في البقاء.

المفوضية العليا لحقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة التي كلفت اعداد تقرير عن انتهاكات النظام السوري لحقوق الانسان قي سورية أوصت بإحالة مرتكبي الجرائم ضد المتظاهرين إلى المحكمة الجنائية الدولية، كيف تقرأ هذه التوصية؟

هي إجراء طبيعي بالنسبة لنظام يرفض وقف أعمال القتل والاعتقال والتعذيب الوحشية تجاه مواطنيه ولا يلتزم بأي قاعدة قانونية أو أخلاقية. ينبغي أن يعرف جميع أولئك الذين يعطون أوامر القتل للمواطنين الابرياء أنهم لن ينجوا من العقاب.

بعدما دعت أميركا واوروبا الأسد للتنحي، ما السيناريو الذي قد يلجأ اليه النظام بعد هذه الدعوة؟ وهل من الممكن أن يلعب على الأوراق الاقليمية لترسيخ فكرة بقائه في السلطة؟

هو كالمجرم الذي وقع في الفخ. وسيسعى إلى الخروج منه باستخدام آخر ما تبقى له من الطلقات. ولذلك نشهد الآن تصعيدا في العنف تجاه المتظاهرين السلميين وتوسيع دائرة الاعتقال والتعذيب والتنكيل. وهو يراهن اكثر من أي وقت سابق على التأييد والدعم الايرانيين.

المعارضة ستعقد مؤتمرا في تركيا الأحد لانشاء مجلس وطني يمهد لمرحلة ما بعد الاسد
هل تلقيتم دعوة للمشاركة في المؤتمر؟ وكيف تقرأ هذه الخطوة؟

علمت أن مجموعة من الباحثين والمعارضين يخططون لذلك.
وأنا بصدد التواصل معهم ودرس الموضوع.

هل المعارضة السورية باتت على قناعة بأن سورية اليوم دخلت في حقبة ما بعد الأسد؟

العالم كله يعيش الآن في حقبة الاعداد لما بعد الاسد. نظام الأسد هو الوحيد الذي يعتقد أنه خالد كما كان الأمر دائما. فهو في نظر أصحابه وُجد ليبقى إلى الأبد. وألقاب وسلوك رجالاته مرتبطة دائما بالبقاء إلى الأبد، والتمسك بمبدأ السلطة أو الموت.

الى أي مدى المعارضة السورية قادرة على التصدي لكل التداعيات المحتملة لمرحلة ما بعد الأسد؟

هذا هو التحدي. وآمل أن يكون المعارضون على مستوى المسؤولية الوطنية. هذا ليس أمرا محسوما. ينبغي على الجميع أن يبذلوا جهدا لمواكبة الحدث الخطير والكبير معا.

الفراشة ترف أم تترنح ...
دمعنا هذا أم دمنا ...
علم هذا الذي يلطم السواري على قلاعك الصماء ...
أم روح طفل ...
كفن هذه الخيام البيض أم قلوبنا تنبض في العراء !
سوريا كلها هذي ...
أم حماه ! ...
يا بلادي الأحزان تضني فؤادي ...
والأشواق ماء الحياة ...
ملح الأرض ...
نبتة الحرية ...
الوعد .

هالة محمد

عن الحراك الكردي والثورة السورية

عمار عكاش
من صفحة
Facebook

عقود طويلة من الظلم والاستبداد، حكمت فيها الأبوية السياسية المجتمع السوري، شهد فيها المجتمع تذريراً حقيقياً، وتنضيداً للمسافات الاجتماعية على أسس مذهبية وعرقية وطائفية، وهيمنت فيها الزبانية السياسية على المشهد السياسي السوري.

مثلت اللحظة الأولى للثورة التونسية – شاب عاطل عن العمل أهين فأضرم النار في جسده، وأحرق تاريخاً طويلاً من الخوف والوعي المقلوب– كما ظهرت على الشاشات مشهدية بصرية مكثفة بدتْ كلحظة تجلي للوعي وانقشاع للوهم ، كمّلتها مشهديات متتابعة) مشاهد ميدان التحرير– سقوط حسني مبارك(جعلتنا نصدق أن الثورات العربية حقيقة وليست حلماً أو مؤامرة سياسية لفئة معينة أو لعبة سياسية دولية، ذلك أن القناعة الراسخة التي سادت بيننا كمثقفين ومواطنين أننا شعوب استسلمت للاستبداد وآثرت العيش ضمن تجمعاتها الفئوية على النسيج الوطني الجامع على أسس الديمقراطية والعدالة، ورحنا نتوسّل شتى مصطلحات قاموس الاستشراق عن أسلوب الإنتاج الآسيوي وعن حضارات الشرق القديمة التي لم تعرف قيم الديمقراطية، حتى بدّد الشباب أوهامنا حين خرجوا مطالبين بالديمقراطية والحرية ضد حكم العسكر والمخابرات.

لحظة الوعي هذه عبّرت عن جيل شاب جديد، وسرعان ما انتقلت عبر البلدان العربية كلها، وراح كل شاب تابع الثورة المصرية على الشاشات يستلهم المشهدية البصرية ذاتها، انطلاقاً من واقع اجتماعي– سياسي مشابه، وهكذا انقشع الوهم)وهم الشعوب الشرقية الهمجية غير المؤهلة لحكم نفسها(، وسرعان ما فوجئنا بانفجار الثورة السورية، وبأسرع مما نتوقع ضد نظام هو الأشدّ دموية في الشرق الأوسط، وضمن بيئة سياسية واجتماعية هي الأشد تعقيداً من حيث تقسيماتها الطائفية والإثنية، والأكثر خضوعاً لتجاذبات السياسة العالمية، والقوى الإقليمية.

رغم كل ما رافق الثورة السورية من مثالب، ورغم يُتْم هذه الثورة وما جوبهت به من مجازر ترقى إلى مستوى الإبادة الجماعية، أظهر الشباب السوري قدرة فائقة على الابتكار والتجديد، وصلابة عالية تعكس الوعي الجديد المرافق للثورات العربية حصّن الثورة حتى الآن من :

التنازل عن سليمة الثورة أو التدخل العسكري الخارجي ـ الانزلاق نحو الطائفية

ولأن الأكراد جزء أساسي من هذه الثورة السورية، أودّ أن أكتب شيئاً من النقد الذاتي للحالة السياسية الكردية في سورية في استجابتها لمد الثورات العربية، ففيما شهدنا حضوراً شبابياً عارماً فرض نفسه ووجوده على الساحة السياسية السورية التي كانت خالية من أي حضور سياسي حقيقي ، ظهر صراع واضح في الوسط السياسي الكردي، بين مجموعات شبابية متفرقة تتوق إلى المشاركة في الثورة إيماناً بمبادئها) الدولة الديمقراطية المدنية التي تعني سيادة القانون والمؤسسات والإقرار بالحقوق الثقافية للشعب الكردي(من جهة، وبين الأحزاب السياسية الكردية التقليدية التي تشتغل بنفس عقلية الإقطاع السياسي التقليدية، وتخضع لتأثيرات كبيرة من دول الجوار) تحديداً تركية ـ شمال العراق(من جهة أخرى.

بذلت هذه الأحزاب جهدها لإيقاف الحراك الشبابي الكردي، وفرض الانعزالية على الحالة القومية الكردية – وهو أمر سبق أن اشتغلت عليه طويلاً في العقود الماضية – أو التعامل مع المعارضة السورية بمنطق المساومة، والانسياق حتى إلى الحوار السياسي مع السلطة السورية، الأمر

الذي لم يتمّ حتى الآن لحسن الحظ، لكن نتيجةً لفاعلية الشباب وحماسهم وإصرارهم تفجّر الحراك الكردي، وفرض نفسه كشريك أساسي في الثورة السورية، غير أن تتالي مؤتمرات المعارضة، وعدم صدور شيء واضح بخصوص الحقوق الثقافية للشعب الكردي) بغض النظر عن رؤيتي الشخصية للموضوع(، مكّن هذه الأحزاب من إنعاش الوعي الأقلوي المسكون بهواجس الخوف نتيجة عقود طويلة من سياسات التمييز العنصري والتهميش، وبدأت أصوات كثيرة ترتفع في الأوساط الكردية تردد نفس الحجج التي يسوقها النظام السوري:

" الإخوان المسلمون والسلفيون هم من سيحكمون سوريا وهؤلاء يحملون كرهاً تاريخياً تجاه الأكراد، المعارضة لا تريد التنازل عن عروبة الدولة مما يعني عملياً التنكر لحقوق الشعب الكردي" ، ساعد على ذلك بقوة ما حصل في مؤتمري المعارضة في تركيا، وهكذا أعيد إنتاج الحالة الحزبية القديمة)كعقلية انعزالية (، ووجدت لها منفذاً قوياً حتى ضمن الحراك الشبابي، ولحظة الوعي التي فرضت نفسها في الأوساط العربية حتى أصبحت واقعاً لا رجعة عنه، بدأت تهتز في الأوساط الكردية، بحيث أن الخرافة السياسية والتعاطي العاطفي في الطروحات السياسية عاودا الظهور، ولاحظنا مؤخراً تحركاً مشبوهاً في بعض المناطق الكردية من أحد الأحزاب السياسية الكردية لضرب الحراك بسلوك مافيوزي) تشبيحي(بتهديد بعض الناشطين والاعتداء الجسدي على بعضهم الآخر بعد اختطافهم بحجة أنهم خائنون لشعبم وحقوقه القومية؟؟؟؟؟!!!!! وتوزيع بيانات تحمل نبرة التهديد والوعيد، وتخويف العائلات الكردية من مصير أبنائهم الذي ما يزالون سجناء في معتقلات النظام، والهدف طبعاً هو تجيير الحراك خدمةً لغايات حزبية صرفة، والأهم إسداء خدمات قيمة إلى النظام السوري الذي أثلج صدره أنه مازال هناك بين الأكراد من يقبل بتحويل أبناء شعبه إلى ورقة ضمن لعبة الأوراق التي أتقنها، ويمكن الاستفادة منه في ضرب الحراك الكردي، بالمقابل بدأت الأحزاب الأخرى تروّج لطروحات قومية متطرفة تسيء إلى الحراك الكردي، وتنثر بذور الشقاق في الثورة السورية ولا تخدم أحداً سوى النظام.

دعوتي هنا هي إلى الشباب الكردي المثقف لمن يشاطرني الرأي ولمن يختلف معي، لإنقاذ الحراك الشبابي الكردي من الحالة الانعزالية المتطرفة التي يتم العمل عليها من عدة أطراف داخلية و إقليمية ، فإن كان هناك فصيل من المعارضة، يرفض الحقوق الثقافية للشعب الكردي والاعتراف بالأكراد كقومية أساسية في سوريا، فإن طرفاً سياسياً آخر دافع ومازال يدافع عن هذه الحقوق، والأهم أن الشباب السوري الذي يعمل على الأرض فخور بمشاركة الشباب الكردي في الثورة السورية ويقرّ بحقوقهم المشروعة، والوعي الشعبي البسيط تأثر بشدة بمظاهرات التضامن مع المدن السورية المحاصرة التي نظمتها تنسيقيات الشباب الكردي. دعونا لا نتعامل بأسلوب رد الفعل، ماتزال بعض الديناصورات تحاول الخروج من المتحف تحت يافطات مختلفة حقوقية- عروبية- إسلامية، ولكن لا مكان لهم في الواقع الجديد الذي تشكله ثورة الشباب.

ما نحتاجه كأكراد شيء من الحنكة السياسية، والتخلص من رد الفعل في الممارسة ومنطق القيل والقال – إما كل شيء أو لا شيء، والنقطة المركزية هي إنهاء تسلط الأبوية السياسية الإقطاعية حرصاً على حقوق الشعب الكردي المشروعة وحرصاً على الربيع العربي والسوري الذي أصبح واقعاً لا يمكن لأحد إنكاره.

شكري القوتلي

هو شكري بن محمود بن عبد الغني القوتلي. ولد في دمشق عام 1891، تلقى علومه الابتدائية في مدرسة الآباء العيزرية بدمشق. وفي عامه الحادي عشر انتسب إلى مدرسة عنبر ليتم دراسته الثانوية، أكمل تعليمه في الكلية الشاهانية بالأستانة وتخرج منها يحمل الليسانس في العلوم السياسية عام 1912.

انضم القوتلي في الأستانة إلى جمعية)العربية الفتاة(السرية، القائمة على الدعوة إلى تحرير العرب، ومقاومة ما تعمل له جمعية)تركيا الفتاة(من تتريك العناصر العثمانية، قبل ذلك كان يعمل في صفوف شبيبة المنتدى الأدبي.

وُشي به في الحرب العالمية الأولى عقب الانتهاء من مجزرة المجلس العسكري العثماني ببلدة عالية، فاعتقل وزج به في سجن)خان الباشا(بدمشق، وهدد بالتعذيب، فخشي أن يبدر منه في حالة الإغماء ما يقضي عليه وعلى أخوته في جمعية الفتاة، فحاول الانتحار بقطع شريان يده، وكتب رسالة بدمه وجهها إلى جمال باشا السفاح يحذره فيها من مغبة الظلم، وغاب عن وعيه فنقل للمعالجة، وبهذا نجا من المحاكمة. والتقارير عن بطولة القوتلي رفعته إلى دائرة الأضواء كبطل قومي، وفي عام 1918 أسس مع بعض أصدقائه حزب الاستقلال العربي.

كلفه الملك فيصل بتشكيل ولاية دمشق، ولما احتل الفرنسيون سورية كان اسمه في قائمة المحكوم عليه بالإعدام. فنزح إلى القاهرة ثم حيفا، وبقي أربعة أعوام يتنقل بين فلسطين ومصر وأوروبا يدعو للقضية السورية. عاد إلى دمشق عام 1924، ولما نشبت الثورة السورية ضد الفرنسيين عام 1925 التحق بها فصدر عليه حكم الإعدام من جديد.

عاد إلى دمشق سنة 1930 بعد سقوط حكم الإعدام عنه، واشترك في المؤتمر العربي القومي الذي عُقد في القدس في كانون الأول 1931 ووقع على الميثاق التاريخي، وفي عام 1932 كان أحد الأعضاء المؤسسين للكتلة الوطنية التي تحولت فيما بعد إلى الحزب الوطني المنادي باستقلال سورية كهدف أساسي له.

أثناء وجود الوفد المفاوض في باريس تولى القوتلي إدارة مكتب الكتلة الوطنية، وانتخب مجلس النواب السوري عام 1936 فكان من أعضائه، ثم تولى في أول حكومة وطنية وزارتي المالية والدفاع، وفي أثناء غيابه في السعودية عقد جميل مردم بك رئيس الوزراء اتفاقيتي البنك السوري والبترول مع فرنسا، وكذلك مساعي جميل مردم بك لدى وكيل وزارة الخارجية الفرنسية والتي انتهت بإعطاء الحكومة الفرنسية ضمانات باحترام حقوق الأقليات، وقبول الخبراء الفرنسيين، ومتابعة سياسة التعاون بين البلدين السوري والفرنسي. لكن الوزراء والنواب اعترضوا على هذه الاتفاقية، وكان أشدهم نقمة شكري القوتلي فاستقال من الوزارة في 22/3/1938 احتجاجاً، واكتفى بالنيابة، وفي العام نفسه انتخب نائباً لرئيس مجلس النواب.

عام 1941 انتخب القوتلي زعيماً للكتلة الوطنية خلفاً للمرحوم إبراهيم هنانو، فأعاد تنظيم صفوفها بعد أن لجأ زعماؤها إلى العراق بعد اتهامهم بمقتل عبد الرحمن الشهبندر، وقد ألصقت هذه التهمة بالوطنيين وكان ذلك في تموز عام 1940، أما القوتلي فلجأ إلى حماية قنصل السعودية في دمشق والذي تربطه صلات وثيقة بالفرنسيين فتدخل لديهم باسم الملك عبد العزيز، وحقق مع القوتلي وثبتت براءته والوطنيين بعد اعتراف قاتل الشهبندر بالجريمة.

على أثر دخول الديغوليين سورية في الحرب العالمية الثانية، كان القوتلي السياسي الأكثر شعبية، وبعد وفاة تاج الدين الحسني رئيس الجمهورية بالتعيين، قاد القوتلي معركة الانتخابات بقائمة موحدة في سائر البلاد، وبالتئام مجلس النواب انتخب رئيساً للجمهورية في 17/8/1943، وهو أول زعيم وطني تولى رئاسة الجمهورية السورية.

ازدهرت سورية في أيام القوتلي، كما قاد التحرك السياسي في فترة الاستقلال من 1943 ولغاية الجلاء عام 1946، والتي تميزت بالنشاط السياسي السوري في الحقل العربي، وقد تمحور هذا النشاط حول ثلاثة مواضيع :

1ـ دعم استقلال سوريا التام أي ضمان جلاء الجيوش الأجنبية عن أراضيها.

2ـ العمل من أجل قضية الوحدة العربية)الجامعة العربية(خاصة بعد إعلان الأمير عبد الله أمير شرق الأردن مشروع سوريا الكبرى.

3ـ العمل من أجل قضية فلسطين.

بعد انقلاب حسني الزعيم انتقل القوتلي إلى مصر، واستقر في الإسكندرية، وتغيرت الأوضاع في سورية مع مرور الأيام، فعاد إلى دمشق وانتخب رئيساً للجمهورية عام 1955 للمرة الثالثة.

في عام 1958 قصد مصر على رأس وفد من سورية، فاتفق مع رئيس الجمهورية الرئيس جمال عبد الناصر على توحيد القطرين وتسميتهما)الجمهورية العربية المتحدة(، وتنازل عن منصبه لصالح الوحدة، وانتخب عبد الناصر رئيساً لها، وقد أُطلق عليه لذلك لقب المواطن العربي الأول.

تنقل بعد قيام الوحدة بين سوريا ومصر وأوروبا، وعندما وقع انقلاب الانفصال في 28 أيلول 1961 كان في جنيف، فعاد إلى دمشق بطلب من حكومة الانفصال، وبقي في دمشق حتى انقلاب 8 آذار1963 حيث غادرها إلى جنيف وبعد عام انتقل إلى بيروت واستقر بها. واشتدت عليه القرحة التي كان مصاباً بها إلى أن توفي في)30 حزيران1967(، فنقل جثمانه إلى دمشق حيث دفن في مقبرة الباب الصغير.

كان ما ألقاه من الخطب الرسمية قد جمع أيام رئاسته الثانية في كتاب (مجموعة خطب الرئيس شكري القوتلي).

الرئيس شكري القوتلي و الرئيس جمال عبدالناصر

تلبيسة

كم جميلة وراتعة
أيتها الثورات
صار لمدن سوريا معك
معنىً آخر...

تقع مدينة تلبيسة إلى الشمال من مدينة حمص في سورية على الطريق الدولي الذي يخترق سورية من الشمال إلى الجنوب، وهو طريق القوافل القديم تبعد تلبيسة عن حمص 13 كيلو متراً، وعن الرستن بحدود 10 كم تقريبا ، وكانت المستنقعات تحيط بها من جهاتها الثلاث: الجنوب والغرب والشمال، وقد ابتعد عنها طريق القوافل إلى جهة الغرب بحدود مئتي متر متجنباً المستنقعات الواسعة، وفي بعض السنوات المطيرة كانت تشكل برك مياه غربي الطريق على شكل بحيرة ضحلة، وكانت القوافل تجتاز طريقاً ضيقاً شبيهاً بالمضيق، سميت تلبيسة نسبة إلى التل الموجود فيها الذي كان يسمى باللغة التركية "تل بيشو" وحتى يومنا هذا هناك في تلبيسة تل و له سور حجري وبوابة حجرية ، تلبيسة بحد ذاتها تقع على طريق الحرير والقوافل من الشمال إلى الجنوب و بالعكس يزيد عدد سكانها عن 40 ألف نسمة.

إن مجاورتها للمدن الهامة التي لعبت دوراً متميزاً في تاريخ سورية القديم يدفع إلى الاعتقاد بأنها لا بد أن تكون قد ساهمت في مثل هذا الدور بشكل أو بآخر، وبالافتراض بأن تلبيسة هي أبزو فإن أرشيف إيبلا- كما أسلفنا-أفاد بأن هذه المدينة كانت شاهدة على المعاهدة بين المصريين ومدينة قادش، وما عدا ذلك فإن الفترة الطويلة بين انتهاء المد الحثي وظهور المسيحية، فترة فقيرة جداً بالمعلومات، إلا أن ذلك لا يعني أن تلبيسة كانت غير موجودة على المسرح التاريخي، وإن الآثار التي عثر عليها في القلعة وما حولها تؤكد عدم انقطاع التسلسل التاريخي للمدينة، فقد تم العثور على آثار آشورية وآرامية وكتابات مبعثرة هنا وهناك، أما الآثار اليونانية فإنها موجودة بكثرة، وتبدو واضحة في شواهد القبور، وكذلك الأمر في الآثار الرومانية فهي ترى في كل مكان تقريباً خاصة الأقنية التي كانت تنقل المياه العذبة إلى العديد من الجهات، كقلعة الرستن، مما يدل على غنى تلبيسة بالمياه في ذلك العصر.

وكانت أراضيها الفسيحة ساحة قتال في المعارك الطاحنة بين الجيوش الزاحفة من الشمال للاستيلاء على حمص، وبين الجيوش المدافعة عنها، معركة بين جيوش زنوبيا والرومان دارت على السهل الممتد بين حمص وتلبيسة عام 272م، وكأن سهول تلبيسة الفسيحة قد تحولت إلى ساحات حرب كلما تعرضت حمص لخطر قادم من الشمال، فقد تصدى لهجوم التتار كلٌ من الأشرف موسى صاحب حمص، والمنصور صاحب حماة في عام 656هـ الموافق 1260م على سهول تلبيسة، وألحقوا بالتتار هزيمة شنيعة فانكسروا وردوا على أعقابهم كما أن هذه السهول كانت مكاناً مفضلاً لدى قادة الجيوش الفتح الإسلامي لإعادة تنظيمها وتأهيلها لإتمام واستكمال عمليات الفتح. وفي تلبيسة بنى سور حول التل، مما دعي لاحقاً بقلعة تلبيسة، وهناك من يرجع بناء قلعة تلبيسة لأسباب تتعلق بحفظ الأمن، فغارات الأعراب على المدن واستفحال أمرهم، مستدلين بمقتل الوزير عبد الرحيم العظيم وقائده في معركةٍ مع البدو، فغارات البدو آنذاك كانت تقض مضاجع الحكومة ناشرةً الفوضى وقاطعةً الطرقات، ومن أجل هذا بنيت قلعة تلبيسة.

تلبيسة من أوائل المدن التي انتفضت مطالبة بالحرية لسوريا و قدمت العيد من الشهداء و المعتقلين، ولكبر انتفاضتها وتعاظم الاحتجاجات فيها حاصرتها قوات الأمن بالدبابات و الأسلحة الثقيلة وعاثت فيها خراباً لكن تلبيسة أبت إلا أن تكمل المشوار لتفرح مع أخواتها مدن سوريا بالحرية القريبة .

مدينة من بلدي

لاذقيتي لا

محمد حاج بكري

يا بحر اني طفلك المسكون فيك
تعمدت روحي بطهرك
حين أرعفني المخاض غسلتني
حتى الخطيئة لم تجانب خطوتي يوما
ولم يطرق فؤادي سائل الحقد الغريب
كم قلّبتني هذه الدنيا كأمواج عشقت علّوها
وحلمت أنّ أرقى اليها مثل نورسة
وأنّ أشتف ماءك مثل قرص الشمس
في وقت المغيب
وعلى رمالك
كنت أحصي إثر أقدام العذارى
أجمع الأصداف ..أبني قلعة الأتي من
الأيام في الرمل القريب
والأن يا بحر الأحبّة :
كل شيئ صار مختلفا عليّ
ولم تزل رغم المسافة بيننا
تأوي فراشي.....تفلت الماء المملح في يديّ
وتنعش الأنفاس طيب
اللاذقية طفلة تقتات منك سنينها
فارحم براءتها
ومـــدّ لثغرها ثديا لترتشف الحليب
غابت شموس طفولتي خلف المدى
اليوم أحصي في السراب زوارق العثرات
أسمع في دبيب الموج أصوات الصدى
اليوم ترسل نحو بابي
من مياهك نفخة في الصور
تطلقها شياطين
وتجمعنا صفوفا عند أبواب الردى
يا بحر من أجل المدينة
أغرق القرصان
في نو وخلي للمدينة دفئها
أمطر عليها من سحابك باردا
أمطر ندى
أطرق لصوت الأمهات مسامعا
وادنو الى صخر الشواطئ
قد عرفتك عاشقا للصيحة الأولى
عرفتك تستجيب
يا بحر لست أنا الغريب
ولست أنت هو الغريب

شعر

أنا و أمي ... و رياض الصالح الحسين!

حسام القطلبي

في ذاك الزمن السوري الرمادي، عام 1989 .. بعد سنتين على بدء حملة الاعتقالات الأوسع في صفوف اليساريين السوريين. كنت هناك، ولي من العمر 8 سنوات. مستلقياً على بطني فوق حصيرة عتيقة. أنسخ ديوان رياض الصالح الحسين)بسيط كالماء ... واضح كطلقة مسدس(حرفاً حرفاً.

كنا نتشارك أنا و المخابرات بشيء واحد .. لا نعلم أين هي أمي!

أمي التي أحبت نصوص رياض الصالح الحسين، كانت مختفية ... متوارية ...مطلوبة حالاً وسريعاً لتنضم إلى رفيقاتها في سجن دوما وفي أقبية التحقيق.

كانت قد أبلغتني بحزن في إحدى اللقاءات السريعة أمام صيدلية)الوطن(في حلب بأنها فقدت ذاك الديوان الذي كانت تتلو قصائده على مسامعي في نهاراتنا الفقيرة الدافئة، في كل تلك البيوت الهزيلة و الرائعة التي جمعتنا لسنوات قليلة قبل حملات المداهمة و التفتيش والاعتقال.

طبعت قبلات موجوعة فوق وجنتين دامعتين، ضمتني بأكثر مما لدى الأرض من الحب، نظرت بثبات إلى عينيّ المتسائلتين، ثم عادت لتختفي من جديد.

كنا هناك سوية، أمام صيدلية)الوطن(، على رصيف بارد في حي السليمانية في حلب.

وكنت أشارك المخابرات في شيء واحد. كلانا لا يعرف أين هي أمي!

لا أذكر على وجه التحديد على أي رف، بين كتب أحدهم، في بيت أحدهم، وجدته!

كان ملقىً هناك بانتظاري.... تلقفته وتأملته كألبوم صور قديم... ككنز.

استغرقت في نقله إلى دفتر جديد..

نسخته حرفاً حرفاً...

ولم أسمح لنقطة أو فاصلة بأن تضيع. ولم يفتني بأن أحافظ على تنسيقه العرضي في نسخته الأصلية.

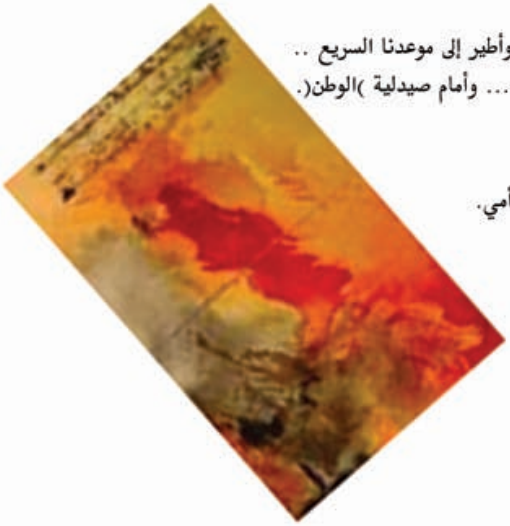

بعد أشهر كنت أحتضن الديوان وأطير إلى موعدنا السريع ..

على رصيف السليمانية في حلب... وأمام صيدلية)الوطن(.

انتظرت...

لم تأت.

كنت وحدي .. لا أعلم أين هي أمي.

الحرية لباسم ورباب

ناديا حانا

هما طفلان لم يولدا يوماً... ولم يكبرا... عرفهما كل السوريون ولعبوا معهما... عشقتهما فتاةُ من الساحل، وصبي من المدينة... غنى معهما طفل من الجبل وآخر من السهل... وصادقتهما بنت من القرية... لم يعرف أحد من أين أتيا... فلا أحد يكترث... هما سوريان... وهذا يكفي..

هما طفلان من ورق... توقف بهما الزمن... فلم يدخل باسم اتحاد شبيبة الثورة... ولم تكن رباب جزءاً من اتحاد الطلبة... لم يقم باسم بالتدريب الجامعي وخدمة العلم... ولم تقف رباب على طوابير التوظيف بحثاً عن فرصة عمل....

ومنذ أشهر قليلة فائتة... دخلا المنزل وهما يرددان ما حفظاه اليوم... "بابا بابا يومك طابا"... لكن بابا لم يجب... بل استقبلتهما دمعة حزينة على وجه أم... "اليوم اتوا... أخذوه.. بابا يحبكم"... نظر باسم لرباب التي غمرت رأسها بين يديها... "بابا يعمل حتى نكبر.. نبني نحن الوطن الأكبر"... نظرت إليه رباب... "هل سنكبر يوماً؟.. هل سنبني الوطن الأكبر؟.. هل سيرجع بابا؟؟

وفي الشهر الماضي، كان الجيران يقفون على شرفاتهم... يشاهدون أم باسم ورباب وهي تسحب من منزلها.... رأتهما فابتسمت لتنسيهما وقع الخوف... صرخت رباب.. "بسمة ماما سر وجودي"... فرماها الغرباء على الأرض... ليهرع باسم نحوها... ولم يعرفوه... صار يبكي ويصرخ.. وأمه تبتعد...لم يتذكروه... "أنا عصفور ملء الداري... قبلة ماما ضوء نهاري... أهوى ماما.. أفدي ماما"... وبقي يبكي مع رباب عند باب البيت... لم يسمعهما أحد... لم يعرفهما أحد سوى ذلك النجار العجوز القاطن في آخر الحي... منصور الذي كان يصنع بيوت العصافير قبل ان يمتهن صناعة التوابيت...

لم يخبرهما أحد لم كان عليهما أن يرددا "وحدة حرية اشتراكية" كل صباح...في الوقت الذي اختطفوا فيه والدهما حين قال "حرية"... لم يخبرهما أحد أن الأصوات التي تصيح في الاصطفاف الصباحي عليها أن تخبو في طريق العودة للمدرسة... منذ أسابيع فقط كانت تعلمهما معلمة الصف "ألف باء تاء ثاء... هيا نقرأ يا هيفاء"... لتعلوا أصوات الأطفال وهم يقولون "ألف أبني... باء بلدي... بيدي بيدي أبني بلدي" وتتسابق الأصوات لتصرخ "ثاء ثورة تحيا الثورة.. أعرف دربي درب الثورة"....

في ذلك اليوم تحديداً ضاع باسم ورباب...بعدما كتبا آخر أغنياتهما على جدار المدرسة..." أرسم ماما.. أرسم بابا بالألوان... أرسم علمي فوق القمم.. أنا فنان... أنا صياد اللون الساحر... أرض بلادي كنز مناظر... دعني أرسم لون النجم... دعني أرسم لون الكرم... أكتب شعراً بالألوان.. أحيا حراً أحيا أحراً..أنا فنان"...

ومنذ ذلك اليوم... لم يعد هناك باسم ورباب.. يومها قفز الأرنب...خاف الأرنب...ولم يجد طفلاً في القرية يلعب....

الحرية لباسم ورباب... لكل أطفالنا... لكل أحلامنا... الحرية لمستقبلنا... لمئة باسم استشهدوا... ولعشراتٍ من رباب... عاشت سوريا حرة

إبداعات

شريعة الغاب على مر العصور

أحمد بقدونس

أيها المثقفون الصامتون ....إن كنتم تظنون أن نداءات الحرية ستقف ....وهتافات الكرامة لسوريا سترتجف فأبشركم ... المعجزات لا تسقط ..فالدم السوري ذو نبوءة ماردة ...لطالما حققت شريعتها فوق شريعة الغاب على مر العصور ....ومهما حاولتم الحياد واللعب على المفردات ...فاحتلال النفوس لا يمكن أن يكون تحريرا

أنتم تدركون أن رماديتكم أصبحت غير قادرة على التنفس ... تتهاوى وتختنق شيئا فشيئا ... تذعرون وتبكون .... تيئسون وتبحثون عن حلول يائسة ....وبياض الرهانات على إرادة الشعب تزحف على أعناقكم محسومة بقتل رواياتكم بدقة لا متناهية .....ثقافة الاستبداد والتعتيم واللعب على أوتار السيادة الوطنية لتبرير الدم أصبحت غير قادرة على فرض حضورها على مشاهد الزيف الغائية أصلا عن قلوب الناس

أيها المثقف الرافض المنزوي المتأمل العاض على أصابعه ... والاخر المنزلق في المتاهة الاعلامية السورية الداعي لها والراقص على ايقاعتها النشاز ..او القابع في سوداويته الوطنية حد النخاع الغارق في هلاميات الادعاءات .....ألم ترجف أوصالكم من نداءات الحرية ... كيف تواجهون وعي ضمائر أطفالكم حين تنضج وتفهم مواقفكم ..... مواقف شريحة يفترض بوعيها أن يكون كونيا ... عقلها مؤنثا بالجمال ... قلبها مشربا بحس الوطنية ... فأين قلوبكم وضمائركم عند الانحياز لفساد يسرق الدم من أحضان أبنائنا ؟ يسرق الأحلام ويقهرها بالرصاص ....يعتقل حتى الهتاف أتظنون ان روايات الحس الوطني ستبقى طويلة حتى عند عامة من يسمعكم ؟ انها أقبرة الحيرة لا غير وسود النفوس ...ستأخذ وقتها حتى تنزاح وتنجلي .. ويذهب الانبهار بشخصياتكم اللامعة .. وسيصبح الفساد حينها واقعا خارج الواقع ... وحصانا لا يراهن عليه ... حينها فقط ستكون سوريا في زمن غير زمنها ... زمن قابل للوقوف وليس للسقوط في متاهات تأييد القتل والفساد ... زمن لا يليق إلا بسوريا التي تأبى أن تحكمها شريعة الغاب ... سوريا التي كانت سوريا الشعب قبل سوريا الأسد و المثقفين والأبواق العفنة والنداءات السلطوية

(....) إن تاريخ سوريا كان وسيبقى مشكلة كونية بالنسبة لكم .... فما حصلت أي من ادعاءاتكم على أي صدى بعد النهوض ... وما حصلت فتن طائفية فيها على مر العصور .... فإن لم تعلموا حقائق الثورات في التاريخ فتعلموا....فمن ليس له ماض ليس له حاضر ولن يكون له مستقبل ....تاريخ سوريا الذي أخرج للأمم جميعها أمجادا قبل أن تطويها يد الغدر بقمع وقتل .... هذا التاريخ الذي يبدو عائقا طبيعيا أمام الاستبداد الحديث ..فمفهوم الحرية والكرامة والعزة لطالما ندهت واصيبت بخيبات الامل في تطبيقها على أرض الواقع ...الان بعد أن تطاول على سيادة الأرض وبلغ عنان السماء تريدون لها أن تصمت ؟

ألا يؤلمكم دموية كلامكم والسم الذي يقطر في العسل .... فهل تقدمون كلامكم قربانا لخوفكم .....أم ترمون بدماء اخوانكم أضحية لأسيادكم كي تمطر عليكم كلماتهم بالرضا .....ثقافة الصمت أو امساك العصا في المنتصف او الوقوف حتى انتصار الحصان الرابح .. ثقافة مستعصية مهما روج لها ... هي ثقافة كرة الثلج أو الخارجة عن المتن في المصطلح المتعارف عليه ....ثقافة) كيف تؤكل الكتف (أصبح طعمها دما ...وان كان يحلو لكم استغلال الجماهير للترويج لأنفسكم فالآن أنتم تتجارون بدماء أبنائكم ...فهل تريدون أن تكونو في سباق المداحين أمام الدم ؟ أم الخائفين في زمن النطق ؟

إن كنتم تتريثون زمن الصمت كي يعلو صوتكم فقد ولى وانقضى وأصبحنا في زمن النطق

أما أنتم يا أشباه الأدباء والكتاب المتطفلون على الأدب والثقافة ... فأمثلتكم كثيرة ومتكررة في كل زمن للتغيير ....متسارعون لبث الروح في الفساد ... ونعي الوطن باسم الخوف .....واعطاء جرعة الانعاش في حضارة فكرية حرة تريد أن تولد لا أن تموت .....فأفكاركم هشة مريضة .... وضمائركم ذاوية مرتعشة ..... والتاريخ لن ينسى أبدا أوسع عملياتكم في الاستخفاف بمشاعر وقلوب ودماء الناس المغلوبين على أمرهم باسم الدفاع عن الوطن فأنتم تضحون في دماء فسادكم دماء أخرى أكثر نقاوة هي دماء نقائكم .....وإن كانت الثورات من أجل الحريات والكرامات ... فهي أولا ثورات حرب للتغيير في النفوس.... حرب مراجعة الأنفس والضمائر .... فمن لم يرد التغيير سيزيحه التغيير إلى ورائه ويبقيه في الخلف مع بقية المتعفنين على أفكارهم المتصلبين على واقعهم لا يرون أن وراء التغيير خيرا .... ويرسمون التغيير شرا لخوفهم منه ..... وماهو التغيير إلا سمة الحضارة والنظرة المستقبلية .... رعشة التغيير ترجف أوصالكم ... فما زلتم من هواة القاع وتخافون ارتفاع القمم ... اشربوا من انتفاعاتكم واسكرو برائحة الدم المعتق لأبناء جيل التغيير ....وحين تستفيقون من سكركم ستغرقون في ضمائركم .... فالتغير سوط على ظهوركم .. فحاسبو أنفسكم وأيقظو ضمائركم .... قبل أن تحاسبكم لعنة الدم

رسالة مفتوحة

مقدمة من المحامي محمد ناهل المصري من فرع دمشق مرفوعة الى كل ضمير حي والى كل حر.

دفاعاً عن زملاءنا المحامين المعتقلين

دفاعاً عن زملاءنا المعتقلين وغيرهم من المعتقلين

هذه المذكرة القانونية ليست تصريحاً ولا بياناً سياسياً وأقتبس من قول أحد العلماء "لعن الله ساس ويسوس وسياسة".. هي مذكرة دفاع قانوني أتقدم بها بالطرق القانونية وعبر القنوات القانونية إلى من يهمه الأمر معذرة إلى ربكم وبدافع من إحساسي كمحامي بالمسؤولية أو بعض المسؤولية عن ما يجري من انتهاكات بحق القانون .. وبحق المحامين وحصانتهم وكرامتهم.. فالألم يتزايد والصراخ يستمر.. وتكثر الضحايا من المحامين وغيرهم.

وهي باسم كاتبها ولا تمثل رأي أحد غيره اللهم إلا من ينضم إليها ويتبنى ما جاء فيها

وهي غير موجهة لهيئة قضائية لأن زملاءنا المعتقلين لم يمثلوا أمام المحاكم بعد رغم مضي مدد طويلة على اعتقال بعضهم.

وهي غير مبنية على وكالة سابقة لأن زملاءنا موقوفين لدى جهات غير معروفة ولا نعرف من اعتقلهم وأين وكيف؟ ولم يتثنى لهم الوقت ليخبرونا باعتقالهم أو توكيلنا بالدفاع عنهم.

وهي غير متعلقة بجرم محدد لأننا لا نعرف ما هي الأفعال والجرائم المنسوبة لزملائنا المحامين وإن كنت وبحسب معلوماتي المتواضعة لا أعتقد أن أياً من زملاءنا المحامين المعتقلين من كل المحافظات قد حمل سلاحاً .. أو يملك سلاحاً أو منتمي لأي جماعة إرهابية أو سلفية مندسة .. وهم متعددي الآراء والمشارب والانتماءات.

ولا أعتقد أن جرمهم يتجاوز جريمة قول كلمة حق في زمن غابت فيه هذه الكلمة أو عبروا عن رأيهم بصدق وشفافية بمقال أو اعتصام ولا قصد لهم إلا مصلحة البلاد والعباد انطلاقا من الشعور بالمسؤولية والأمانة المعلقة في ضمير كل المحامين الذين ينتمون لمهنة ذات رسالة يفخرون بها وبانتمائهم إليها ويحافظون على شرفها في أي مكان وزمان وتحت أي ظرف.

فإلى من يهمه الأمر أقول

بداية أرجو أن أن يتسع لنا صدرُكم الذي ضاق به صدرُنا وبذات القدر من الليل البهيم الذي أرق مضاجعنا جميعاً.

واسمحوا لي أن أذكر أن مسالة اعتقال المحامين وإهانتهم الآن وبعد أن وصلت إلى هذا الطور وبعد أن وصل عدد المعتقلين من المحامين وغيرهم لأعداد كبيرة وبات كل منا لا يامن على نفسه ..لم تعد قضية أو قضايا فردية بل هي قضية المحاماة جميعاً وقضية شعب بأكمله.وإذا كان ميزان العدالة ودولة القانون التي نسعى إليها والتي هي الهدف الأول في حزمة الإصلاحات التي يتكلم عنها الجميع ستُبنى وتستقيم بالقضاء علينا فاقضوا علينا...

وإذا كان اعتقال المحامين مخالفة للقانون قربانا لسورية وأمنها واستقرارها وللحق والعدالة وإرضاء لرب العباد فإننا نُقدمه مُختارينَ طائعين..أما إذا كان فيه مساس بقيم المُحاماة وأعرافها ورسالتها ومبادئها وافتئاتا على القانون فإننا نحتجُ..ونعترضُ..

إذا كان اعتقال المحامين خطوة باتجاه بناء دولة القانون فأنتم حتماً تسيرون بالاتجاه الخاطئ ... وإن كانت خطوة نحو جر سورية للمجهول فأنتم في الاتجاه الصحيح..

ما الذي جعل وضع المحاماة يتهاوى ويصل إلى هذا المنحنًى وذاك المنعطف الخطر؟!

أقول لكم ليس المحامون مجرمون ولا خونة ولا مندسين ولا معارضين ولا مؤيدين ... ولكنهم أصحاب حق..وأصحاب قضية..وأصحاب رسالة....وما آتينا نُمارس هذه الرسالة إلا بمقتضى القانون ومن منطق العدالة.. ومن منطلق الحرص على مستقبل هذا البلد.

والقول بغير ذلك يهدم ميزان العدالة ويقوضها... ويقوض دولة القانون من أساسها وبنيانها.

ولئن كان الله قد خلق الإنسان من عينين وشفتين وأذنين وكفين وقدمين فقد خلق الإنسان بقلب واحد.. ولسان واحد.. ومخطئ من ظن يوما أن يضن علينا بالكلام وأقر مطمأنا أن طبيعة عمل المحامي وخبراته المكتسبة من ممارسة المهنة يُمكن أن تحمله على السكوت عن الحق وعن قضايا أمته وشعبه..

نحنُ نعاني أيها السادة.. نعاني من اضطهاد السلطة وتهميشها لنا.. نعاني من عسف الإدارة وجهلها.. نعاني من فساد القضاء وتدني مستواه.. نعاني من الظلم بكل أنواعه وأشكاله.. نعاني من غياب النقابة وعجزها عن الدفاع عن حقوقنا ومصالحنا. نعاني من الكبت. نعاني من الشعور المؤلم بالمسؤولية تجاه ما نراه بأم أعيننا يومياً..ونطوي الصدر على ألم دفين..نصرخ في أعماقنا بصمت. ولا أحد يسمع صوتنا وصراخنا وشكوانا.لماذا يضيق صدركم من صراخنا الصامت ... لماذا تقطبون الجبين في وجوهنا... لماذا يتم اعتقالنا كلما نبس أحدنا بكلمة حق؟ أليس هذا انتقاصا من الكرامة؟!

سؤال يلح أيها السادة...ويعيينا الجوابْ..

لماذا هنا عليكم... ولماذا هان قدرنا لديكم... فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟!

نحنُ لسنا علة على أحد أيها السادة..كيف ترتضون أن يتعرض محامي للضرب والإهانة والاعتقال والحبس في السجون والأقبية دون محاكمة ودون ذنب؟!ماذا يسمي ذلك؟!ما هو ذنب المحامين؟! ما هي الجرائم التي ارتكبوها؟!أعلمونا وسنكون لهم من المحاسبين.لماذا لا يحترم المحامي وتُحترم مهنته وتُجل رسالته؟!وماذا يدعي ذلك؟!هل نحن عاجزون عن رأب الصدع واحتواء الأزمة دونما اعتقالات وإهانات وانتهاكات..هل ما يجري مجرد تجاوزات .. أم حرب ضد المحاماة والمحامين؟! هل أصبحنا فئة مارقة؟!

ولماذا تعلن الحرب علينا جملة واحدة... هذا أمر تأباه العدالة... وتأباه حكمة الشيوخ.. "ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى"ما لكم كيف تحكمونْ..ومن أي فئة تنتصرون؟!

أليس غريباً أيها السادة أن يدفع المحامون الجزية في القرن الواحد والعشرين لمجرد كلمة أو كلمات؟!

إننا حينما نطالب بإطلاق سراح زملاءنا المحامين ممن لم يفعلوا جرماً يعاقب عليه القانون .. أو نطالب بإحالتهم إلى المحاكمة إن كانوا قد ارتكبوا مثل هذه الأفعال... لا نطلب أن تقضوا لنا بحق لسنا أهلاً له... ولكننا نطالب فقط بسيادة القانون ... بالإنصاف..رويَّ أن عمر بن الخطاب لقيَّ قاتل أخيه زيد.. وقال له :" والله لا أحبك حتى تُحب الأرض الدم المسفوح" فقال الإعرابي: أو ينقص هذا من حقي شيئاً" قال عمر:" لا " قال الإعرابي: " لا ضير فإنه لا يأس على الحب إلا النساء..

إن كنت لا تحبون المحامين بسبب رسالتهم ولسانهم الطويل فلا تحبونا ولكن احترمونا واحترموا حقوقنا! فنحنُ لا نُريد حُباً ولكن نُريد احتراما وعدلاً"نحنُ نرى هذه الأيام أيُها السادة الأجلاء أنوفاً كبيرة ورؤوسا أكبر قد انبطحت ولا تملك إلا تنفيذ أوامر أسيادها بل وتزيين الباطل لها..لماذا يُعامل المحامي وكأنه عدو مبين..ما الغاية من ذلك؟!.. أن يسكت صوت الحق؟!.. وأن يُحجب صوت العقل؟إن كانت هذه غايتكم فأنتم تملكون ذلك..ونحن نَملك أيضا حق الرد على ذلك..نَملك أيُها السادة أن ندافع عن القانون ودولة القانون بكل الحق الذي نؤمن به. سنواجهكم ونواجه كل قوتكم وبأسكم بألسنتنا وأقلامنا ومداد الحق الساكن فينا.

مع القانون

مكانة سوريا بين دول العالم :

أولا :الشفافية : سوريا في المرتبة 150 في مؤشر الشفافية العالمية لعام 2009 من أصل 180 دولة في العالم وبذلك تكون كل من أوغندة وباكستان واليمن وبنغلادش وكينا قد احتلت مراتب أفضل من سوريا،... وللتأكد اذهب للوصلة المرفقة وحمل الملف المرفق واذهب للصفحة ...رقم 431 . http://www.transparency.org/publications/gcr

ثانيا : التعليم: بينما كانت جامعة دمشق في الماضي تنافس أرقى الجامعات العربية نجد أنها اليوم تحتل المرتبة 57 عربياً والمرتبة 5900 عالمياً، بينما جامعات مثل جامعة الملك سعود وجامعة الملك فهد وجامعة قطر وغيرها التي تأسست حديثا احتلت مراتب عليا في الترتيب العالمي للتأكد اذهب إلى الوصلة المرفقة: :

http://www.webometrics.info/top100_continent.asp?cont=aw

ثالثا : حرية الصحافة: احتلت سوريا المرتبة 173 في مؤشر حرية الصحافة □□□ والتي تعكس درجة الحرية التي يتمتع بها الصحفيون في كل دولة من أصل 175 دولة في الدراسة وبذلك تكون كل من الصومال ورواندا أفضل من سوريا بحرية الصحافة، يمكن التأكد بالعودة للوصلة المرفقة:

http://www.heritage.org/index/Ranking

رابعا :الحرية الاقتصادية: بالنسبة لمؤشر الحرية الاقتصادية فقد احتلت سوريا المرتبة 140 عالمياً من أصل 180 دولة، وتكون كل من جيبوتي وموريتانيا أكثر حرية اقتصادية من سوريا، للتأكد اذهب إلى الوصلة المرفقة

http://en.rsf.org/spip.php?page=classement&id_rubrique=1034

خامسا :الديموقراطية: احتلت سوريا المرتبة 152 في مؤشر الديمقراطية من أصل 167 دولة حيث تقدمت على السعودية وليبيا فقط من الدول العربية، وكانت كل من أفغانستان وأريتريا وكوبا وحتى معظم الدول العربية التي يحكمها نظام ملكي مثل قطر والبحرين والكويت والأردن والإمارات العربية أفضل منها. للتأكد ذهب إلى الوصلة المرفقة.

http://en.wikipedia.org/wiki/Democracy_Index.

سادسا :استخدام تقنية الانترنت: سوريا في المرتبة 128 عالميا من أصل 215 دولة شملها تقرير جلوبال فاينس عن عدد مستخدمي الانترنت حيث أن هناك 18 مستخدم للانترنت فقط بين كل 100 شخص في سوريا، ولا يوجد أقل منها في الدول العربية سوى السودان وليبيا واليمن والعراق والصومال. للتأكد اذهب إلى الوصلة المرفقة.

http://www.gfmag.com/tools/global-database/ne-data/10287-internet-users-by-country.html#axzz1IAPY5iYy

سابعا :الأمن: انما ما يردد السوريين حكومة وشعباً مقولتهم أن سوريا من أكثر بلاد العالم أمناً، ولكن هذا ليس صحيح فقد احتلت سوريا المرتبة 115 عالمياً في الدول الآمنة حسب تقرير جلوبال فاينس حيث سبقتها من الدول العربية كل من السعودية والبحرين والأردن وليبيا ومصر والإمارات والكويت وتونس وعمان أما المركز الأول بين الدول العربية كان لقطر بترتيب عالمي 15. للتأكد اذهب للوصلة المرفقة

http://www.gfmag.com/tools/global-database/ne-data/10293-the-most-peaceful-countries

مسيحي ناكر للجميل!!!!!!

سالم

بعد التحقيق والضرب واعترافي أنو كنت عبهتف مع المتظاهرين أجا لعندي المحقق و أخدني لغرفة تانية وبالطبع ما كنت شايف شي لأن من أول ما فتت على الفرع حطو عصابة على عيوني بس حسيت أنو الغرفة للي فايت عليها بتختلف عن الغرف الأخرى و خاصة أني كنت عبقدر شوف شوي باتجاه الأسفل فلقيت الأرضية نضيفة و البلاط ألو نقشة مميزة وسمعت صوت ورائحة مميزة قرقرة الأركيلة وريحة معسل هون عرفت أني فايت لعند حدا مهم على الأغلب كان رئيس الفرع فوتني المحقق وقلي حكيلو متل ما حكتلي و لا تخاف وبعدين أجاني صوت قوي وبلهجة ساحلية ليش بدك إسقاط النظام حاولت لف على السؤال وقلو أنو أنا عندي رأي مشان هيك طلعت بالمظاهرة بس ما ني مقتنع بأسقاط النظام و من هل الحكي وبعد حوالي 10 دقائق علاك من تبعات علاك الدنيا و هو عبحاول يفهمني أنو القصة كلها مؤامرة خارجية أنو بندر وسعد حاطين حطاطا لسوريا وصلنا لنقطة كتير هامة و هي الشغلة للي دفعتني أكتب هي النوت. بعد فترة من الصمت حسيت كأنو رئيس الفرع عبحاول يقرأ بورقة قدامو لأني سمعت صوت أوراق عبتنقلب بعدين وقف صوت الورق حدث صمت غريب وأجاني صوت رئيس الفرع بعد سحبة من الأركيلة أنت مسيحي ما هيك ...لأي كنيسة تابع جاوبته الكنيسة الأرثوذكسية وبعدها انبحت علي وكان حكيو بالحرف: بتعرف أديش قدم النظام و الرئيس الراحل للكنيسة الأرثوذوكسية وبتعرف أنو نحن للي حميناكم من القتل و النهجير وكفى بعبارة بتعرف أنو الأمن حمار و سألني بتعرف ليش و جاوب حالوا لأنو ما خلا جماعة فتح الأسلام و السلفيين يدبحوكم أنت ما بتعرف أنو كان في قائمة لقطناها بأيد واح من السلفيين فيها اسم 36 قس وخوري كانوا بدون يغتالوهم بتعرف أنو إذا استلموا الأخوان رح يخلوكم تدفعو الجزية وحكا كتير حكي ما عد أتذكرو بس الخلاصة أنو الأمن كان شغلو الشاغل طول هل الخمسين السنة الدفاع عن وجود المسيحيين من العصابات السلفية الجهادية و أنا طلعت ناكر للجميل يمكن مشان هيك أعدت 12 يوم بالمنفردة مع أنو المتظاهرين بأعدوهم بالمهاجع حسب ما قلي صديقي)المتهم بتهمة جهادية سلفية(للي كان محدي بالزنزانة رقم 26)بالنوت للي بعدها بخبركون قصته (منرجع لوقت ما كان رئيس الفرع عبيبهرني بأنجازات الأمن بحماية المسيحية كنت عبفكر بعدة أشياء مهمة بهل الوقت بالذات: أول شي وجود المسيحية مانو مرتبط بنظام أو بأمن وجود المسيحية مرتبط بقوة المسيحية نفسها بتاريخها العريق بهل المنطقة وجود المسيحية مرتبط بالجغرافية بالحضارة بالأرض مرتبط بالقدرة على العيش المشترك مع كل الطوائف وجود المسيحية مرتبط مع قيم المحبة للي وضعها السيد المسيح وهاد بتستطيع تتبينوا إذا قرأت بالتاريخ شوي مستحيل يكون وجود المسيحية مرتبط مع أي نظام وخاصة نظام ممارساته القمعية كانت محل خلاف طوال الفترة الماضية الشي للي آلمني حقا هو وجود مسيحين مقتنعين أنو هل النظام هو حامي المسيحية وغيرو رح يبعت المسيحية على بيروت ليي آلمني أكتر أنو هدلون بيعرفو هل الممارسات مع ذلك بأيدوه لأنو بشوفوا أنو ما عندون حل تاني متناسين كل قيم المحبة و الأنسانية ليي بتمتع فيها الدين المسيحي. اعتماد المسيحية على أي نظام ليحميهم هو ضعف مانو قوة والنظام للي بسود فيه القانون على كل أفراد شعبه بكل اختلافاته وتنوعه العرقي و الطائفي كافي لحماية حقوقهم وتنوعهم وهاد برأي هو الحل التاني.

تجربة تظاهر

نهضات ثورية

ملطوشة من صفحة

□ مع بداية الانتفاضة قلت : الثورة تجبّ ما قبلها ،، ولكن على مايبدو أن الثورة لا تغيّر بقوم حتى يغيروا ما بنفوسهم !!من كان جاهزا ليستثمر كل شيء لصالحه قبل الثورة مازال جاهزا ليستثمر كل شيء لصالحه بما فيهم البشر أثناء وبعد الثورة ،، الطبع غلاب

كل قضية تتعلق بالنظام السوري تهدف إلى زرع الفتنة وضرب المقاومة !! السوريون الآن يغيرون التربة التي تساعد نبتة الفتنة على النمو ويعيدون المقاومة إلى بيئتها الطبيعية :الشعب

□ شو رأيكن بدل الفانات البيض نستخدم الدبابات سرفيس بين المناطق ..هيك هيك طلعت طرقاتنا مجهزة لسير الدبابات وموجودة موجودة وبعدين تعودنا عليها بشوارعنا

□ أكتشف أحيانا أنني أخلق لغويا أثناء كتابتي لستاتوس ما..ومن يهتم وضعها..لغة سوريا الجديدة تكتب في الشوارع الآن لا على الورق ولا على صفحات النت .

اشا عمران

□ هل الله عضوا أيضا في المجتمع الدولي ؟؟

□ مفردة ممانعة تذكرني بجملة " يتمنعن وهن راغبات"

□ أقترح أن يتم تشكيل نقابة المعتقلين في سوريا ...أظن أنها ستكون النقابة الأكثر عددا وتنوعا ..!! آآآخ يا سوريا

□ استمعت قبل أيام على قناة سوريا الشعب إلى العرور لأول مرة في حياتي.. أصبت بالدهشة من شخصيته.. شخصية طريفة حقا ولديه مواهب استعراضية ..خطابه سطحي بلاعمق ولا تطرف ..أضحكني جدا حين وقف وبدأ يعاتب الله على تركه السوريين يقتلون ..عاتبه بنفس الطريقة التي عاتب بها حكام العرب والمسلمين ..حقيقة استغرب كيف يمكن لشخصية كهذه أن تخيف الأقليات والعلمانيين في بلد مثل سوريا !؟ أم هو مجرد ذريعة للتخاذل والرضا بالذل ؟

□ يعتقلون شعراء وفنانين وأطباء ومهندسين وصيادلة ومحامين وأساتذة جامعات ومدرسين وضباط يعتقلون طلاب جامعات وحرفيين وفلاحين يعتقلون شخصيات اعتبارية أخرى غير اعتبارية يعتقلون علمانيين ومتدينيين ووسطيين يعتقلون نساء ورجال وأطفال وكهول وعجائز..إنها المرة الأولى منذ أربعين عاما يساوي هذا النظام بين الجميع

□ شريف شحادة: سوريا تتحرر بمرحلة مابعد أوباما وكلينتون !!

حدث في القابون :
مسامحين دنيا وآخرة

بجسد مكوم على مقعد عتيق ، جلست في إحدى زوايا المنزل بصمت مهيب ، تمسح براحة يدها دموعها التي تسيل لا إراديا على وجنتيها دون توقف. و بين الفينة و الأخرى تهمهم و هي ترفع عينيها باتجاه السقف : الحمد لله .... الحمد لله ..

لا تستطيع أن تقاوم رغبتك في ضمها ، تقترب ، تضمها ، فتشعر بيدها اليمنى و هي تمسك بكتفك ، بينما تبقى يدها اليسرى قريبة من صدرها ، مسمرة في مكانها، و كأنها تخشى أن تنهار إن استسلمت إلى حضنك..

عندما تروي حادثة مقتل ابنها على إثر مشاركته في إحدى المظاهرات ، لا تلمس أي غضب أو عتاب أو حتى أثر للبكاء في صوتها ، بل قبول و رضا للحقيقة المرة يتناسب مع سنين عمرها الخمس و الستين.

قبل عام من وفاته ، قام ولدها بعمرة ، ودعا إلى ربه أن يموت في سبيل الله , و كان الرب كريما على حد قولها وأطعمه الجنة و هو الثامنة و العشرين من عمره . فكيف لها أن تعترض أو تغضب ، لقد حقق ابنها حلمه فما الذي تريده أم أكثر من ذلك.

و بينما يمتلكك الغضب و أنت تسمع قصتها و ترى حزنها ، تفاجأ بصوتها وهو يقول : نحنا ما بدنا شي .. الحمد لله .. نحنا مسامحين دنيا و آخرة ..

أم سمير كانت تحب الرئيس ولا تصدق أنه يعرف بما يجري، وتؤمن بأن هناك مؤامرة خارجية.
قالت لابنها : بغضب عليك إذا بتطلع بالمظاهرات.
وكان سمير يرد على أمه: والله انك مغشوشة يا امي، هناك ظلم كبير.
الأم بغياب ابنها كانت تفتح على قناة اورينت، أما بوجوده فلا.
إلـــــــــى أن جاء يوم وسمعت صوت الرصاص، قالوا لها ان ابنها قد اصيب. تقول : عرفت انه استشهد.
سأل سمير الشيخ قبل اسبوع عن مفهوم الشهادة.
تقول الأم: كانت غشاوة على عيني وانزاحت، وعرفت ان ابني على حق. خاصة بعد ان رفض المشفى الحكومي إعطاؤهم التقرير الطبي الصحيح عن حالة استشهاد ابنها) آثار تعذيب ثم قتل بالرصاص من الأنف(.
قال لها صديقه بالزنزانة أجبروه أن يقول لا اله إلا بشار ورفض .
قالت ام سمير أن النعش لم يتزحزح من مدخل البناء فنزلت لعنده وترضيت عليه وودعته فطار نعشه طيران الى مثواه الأخير.
جاء مبعوث من الدولة من بيت سكر قال لها: اقبلوا بتقرير الطبيب الرسمي ان ابنكم توفى بضربات ساطور وخذوا المبلغ الذي تريدونه وسيصبح شهيد الجيش.
أم سمير تملك بيت متواضع وأب يعمل آذن مدرسة، تقول لن أبيع دم ابني، وخاصة بعد أن صار له عشرات الأمهات وعشرات الآباء. طلب منها سكر ان تذهب لعند الرئيس وتحكي ما تريد قالت : أريد أن أبصق في وجه الرئيس. وقالت أيضا: أعرف الخدعة سيأخذوني ليساوموني على بقية أولادي وزوجي لأقول ما يحلو لهم، لن أفعلها.
لو الرئيس يريد ان يعتذر فليعتذر من جميع الشهداء ومن جميع الأمهات وليتنحى اذا لم يستطع إيقاف سكب الدماء

الدبابات تقتحم المدن، تحتل الساحات، تقصف المآذن وأجراس الكنائس، تخرب إسفلت الشوارع، تسحق السيارات، تسحل الأجساد، تطلق النار على المشاة، تقتل الأبرياء. لكنها لن تستطيع أن تدخل بيوتنا، لن تستطيع أن تطاردنا بين المطبخ وغرفة الجلوس، لن تستطيع أن تشاركنا الفراش، لن تستطيع أن تسرق أحلامنا. الدبابات ستغادر في النهاية مدننا، وسنغادر من جديد منازلنا وسنرمم من جديد شوارعنا وسنرفع من جديد الآذان في جوامعنا، وسندق من جديد أجراس كنائسنا، وسنجمع من جديد أشلاء قتلانا، وسندفن من جديد شهدائنا، وسنقبل من جديد حبيبتنا، وسنزرع من جديد أحلامنا وردا أحمراً في الساحات، وسننتصر وستنتصر معنا الحرية

علي أنانسي

مثلنا مثل الثورات الكبرى صار لنا مصطلحاتنا وثنائياتنا الثورية. في الثورة الفرنسية كان هناك اليعاقبة والجيروندیون، وفي ثورة أوكتوبر البلاشفة والمناشفة، ونحن الآن لدينا المندسون والشبيحة. الثنائيات الفرنسية والروسية ذات توجهات فكرية وسياسية محددة، أما مصطلحا المندسين والشبيحة فستجد أنهما شتيمتان أكثر مما هما تسميتان سياسيتان. لأنه بغياب أي فكر عن حركة الشارع، لن تسمع أية أفكار أو برامج سياسية وإنما مجرد شتائم وصيحات هجوم

رانا بغدادي

نطالب بالتمهل بالاصلاحات لان التسرع انتج 2600 شهيد والاف المعتقلين الله يخليك شوي شوي لاتتسرع بالاصلاحات

ياسر حسين

حديث ليلي في الشارع بين طفلين بعمر 10 سنوات تقريبا سمعته بينما كنت واقف على البلكون :

1 – انت معارض ولّا هداكا ؟

2– كيف يعني هداكا ؟

1 – لك فيه هداكا....و كل حدا مو مع هداكا بيكون معارض !!

2– اي انا ما بعرف هداكا أصلا !!

1 – ولك بشار الأسد يا جحش بس ما بدي احكي...مالك شايف هاد المخابرات عالبلكون!!

□ لنتخيل لو ان السلطة لم تستخدم الخيار الامني منذ البداية وأنه لم يتم اطلاق النار نهائيا على المتظاهرين منذ مشكلة درعا التي لم تكن سياسية حتى اليوم، ولم يسقط تاليا اي شهيد... هل كانت المظاهرات ستمتد وتتوسع على النحو الحاصل اليوم ؟ لا أعتقد ذلك، وأرجح ان تسوية ما كانت ستتم وكان النظام اليوم في موقف قوي محليا ودوليا..

بهذا الافتراض البسيط نستنتج أن من يتآمر على السلطة هو السلطة نفسها.. ذلك أن الاستبداد هو نقيض السياسة التي هي فن الممكن وفن العثور على تسويات ..

عدنان علي

مذكرات دبابة

حين كانت في المصنع الروسي قبل 30 عاما تلقى المهندسون طلبا بأن يضاف إلى أجهزة التحكم فيها زر ضبط النفس وحين وصلت إلى دمشق استدعى قائد المشاغل العسكرية خطاط الجيش كي يكتب على مؤخرتها: نحتفظ بحق الرد ثم أرسلت إلى الجولان بلا ذخيرة وتحولت مع مرور الأيام إلى علامة حدودية !. نسي الجنود أنها دبابة حتى تلقوا أمرا عاجلا بإرسالها إلى حماة، شحنت بالذخائر وزودت بالوقود ودبت الحركة في أوصالها، كانت كمن يستيقظ من غيبوبة مفاجئة، استعادت عنفوانها وتعرفت في الطريق على عشرات الدبابات التي خرجت من المصنع ذاته، وما أن دخلت المدينة حتى بدأت تطلق قذائفها في كل اتجاه.. هدمت البيوت وقصفت المساجد وحطمت أسوار المدارس وشعرت أنها قد ولدت من جديد.

بعد عام واحد ذهبت في رحلة سياحية إلى لبنان.. عبرت السهل وتجاوزت الجبل حتى وصلت إلى شوارع بيروت، كانت مرحلة رائعة في تاريخها، صحيح أنها تحولت إلى سيارة شرطة ولكنها استمتعت كثيرا بلعبة الأمر والنهي، كان وجودها في هذا الشارع أو ذاك يحدد توجهات الأحزاب المتصارعة أما شحنها بالذخائر فيعني بداية مرحلة فاصلة في الحرب الأهلية اللبنانية، الشيء الوحيد الذي أزعجها خلال هجرتها إلى لبنان هو أن الجنود جعلوا من جوفها مستودعا للبضائع المهربة حيث كانت تغص بعلب السجائر وبنطلونات الجينز وأشرطة الفيديو الاباحية !.

بعد أن خرجت من لبنان بقيت سنوات دون عمل، أزعجتها البطالة المقنعة ولكنها كانت تسلي النفس بقراءة الجرائد التي تتحدث عن الممانعة والمقاومة والصمود.. تعرفت على الكثير من الدبابات الصامدات في المعسكر ولم تعد بحاجة لقطع الغيار بعد أن أصبحت تمانع في مكانها !.

فجأة ودون مقدمات طلبوا منها أن تحاصر درعا، وما أن انتهت من مهمتها حتى جاءت الأوامر بأن تتوجه إلى إدلب ثم إلى حمص ثم إلى اللاذقية، لم تعد تملك أي وقت للراحة أو الممانعة، عادت إلى شوارع حماة كي تطلق قذائفها على البيوت ذاتها التي قصفتها قبل 30 عاما، كانت في سباق دائم مع سيارات الشبيحة تخترق الحقول وتقتحم القرى وتحول المدن إلى خرائب.

حين خرجت من المصنع قبل 30 عاما اطلقوا عليها لقب الحاسمة وقالوا لها أنها سوف تقاتل دبابة الميركافا الإسرائيلية ولكنها وجدت نفسها في حمص تقاتل عربة الخضار وتلقب بالكركورة!.

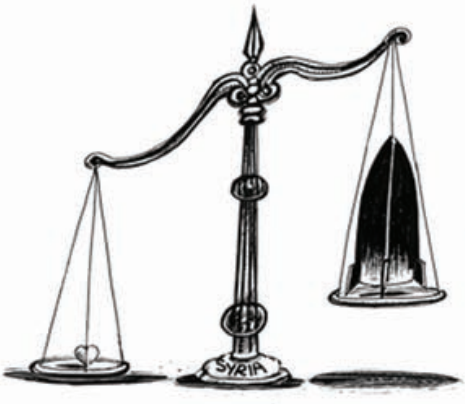

كاريكاتير

ميخائيل

منوعات

يقاعات ثقافية

إنهم يتساقطون يا لَثِقَلِ قتلاهُم

قبل الوداع

فاتن حمودي
19/8/2011

مائة وخمسون يوما من عمر الثورة السورية،أو كما أطلق عليها الانتفاضة الشعبية، والتي انطلقت شرارتها في الخامس عشر من آذار/مارس الماضي، مائة وخمسون يوما سقط فيها أكثر من 2500 قتيل، واكثر من 3000مفقود، ناهيك عن 30 ألف معتقل.

إنهم يجرون البلاد إلى حلبة مصارعة،هؤلاء شياطين المافيات، سماسرة الأسلحة، تجار الأعضاء، والمخدرات، والرقيق الأبيض والأسود، هؤلاء الرق الذين لم يرتفعوا إلى مصاف الإنسان وبقوا محتفظين بتشوهاتهم، لذا ليس غريبا أن يشوهوا الشجر، وأغصان العافية، ليس غريبا أن يرموا بالبلد إلى البحر ليبقى كرسيهم الأعرج المنخور، قضيتهم واضحة إما هم وإما هم، وليذهب البلد إلى الجحيم...

لتذهبوا إلى الجحيم..ألف جحيم ..ألف غبار وملح ..لتذهبوا إلى الهاوية أيها القتلة.

مائة وخمسون يوما والصورة تسيطر على المشهد، ، سواء على الأقنية الفضائية، أو على مواقع الانترنت، أو الصحف اليومية، صور غالباً ما التقطت بكاميرا الهاتف المحمول، صورة طفل مطعون يصرخ، أم تولول محتضنة رضيعها الذي مات، وامرأة تستغيث مما أصاب شقيقها من قتل وتشويه، شباب يتدحرجون على الأرض، فيما الدم شقائق الحيرة والوجع، مآذن تتطاير، ومغن مذبوح يتردد صدى صوته:(والشعب بدو حرية).. صرخة تخترق الجبال والوديان...والحدود أيضا...(جايين من عتم الزنازين من قلب ها الأرض طوفان جايين)، يصرخ الشاعر في أنشودة شعبه..تتسع صورة الشهيد، الضحية، الفداء، العاشق، الحالم، البائس، التعيس، السعيد، المنتظر أن يرى فجرا آخر..آخر تماما.

وعلى طرف آخر تبرز صورة الجلاد، أكبرمن المدن والقرى..أكبر من الأنهار والبحار، في التشوه، في الجنون والمرض، في اللا انتماء لأي شيء لا لقيم ولا لإنسان، ولا لشجرة على طرف زقاقنا في الحي، لا ينتمي لأي شيء، سوى الرغبة في القتل..

مائة وخمسون يوماً....أمهات بسواد وأغطية بيضاء، يقطعن الوقت بالتسبيح، حبيبات بأحلام العرس والعناق، حبيبات يخبئن ألف ألف قبلة في صندوق العرس، ألف ألف حسرة، وألف طوق خرز..أمام اتساع مشهد القتل، الذي يفوق حدود التصور والاستيعاب، فسقوط ألف شهيد، يعني سقوط آلاف الأحلام، والطموحات، وألف غصن زيتون وألف قلب أم..

مائة وخمسون يوما، وهم يستبحون البلاد والعباد، المدن والقرى، يفتشون بين حصى الأنهار، وتنانير خبز الأمهات، يفتشون بين عربات الباعة المتجولين، وبائعي البسطات في سوق قديم، يفتشون في بطون الأمهات ..في ألعاب الأطفال، يفتشون الحقول، ينبشون القبور، يبقرون البطون، خمسة أشهر مرت...يا لهول المذبحة... يا لهول المشهد ... خمسة أشهر وملايين الملايين تنتظر الخبر العاجل:... إنهم يتساقطون يا لَثِقَلِ قتلاهُم.